

**طرق تدريس العلوم الشرعية في ضوء معايير
الجودة الشاملة (القديم – الحديث)
" دراسة نقدية مطبقة في جامعة ام القرى "**

إعداد الدكتورة 

د . شريفة بنت يحيى بن محمد آل حمود

أستاذ مساعد بمناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية

Email: SharifaAl Hamoud@yahoo.com

الملخص:

طرق تدريس العلوم الشرعية في ضوء معايير الجودة الشاملة في جامعة أم القرى (دراسة نقدية)

د. شريفة بنت يحيى بن محمد آل حمود

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدي جودة طرق تدريس العلوم الشرعية في جامعة أم القرى ووضع تصور مقترح لتطويرها في ضوء معايير الجودة الشاملة، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الباحثة في دراستها علي وصف وتحليل طرق تدريس العلوم الشرعية باستخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وتم تطبيق إستمارة إستبيان علي عينة مكونة من ٢٢٠ من الطالبات المقيدات بجامعة أم القرى، وكذا ٤٦ عضو من أعضاء هيئة التدريس من نفس الجامعة، وأشارت نتائج الدراسة الي وجود دلالة إحصائية عند مستوي معنوية (٠,٠٥) وفقاً لمتغيري المنهج وطرق التدريس المتبعة، مما يشير إلي توافر بعض معايير الجودة في مقررات ومناهج العلوم الشرعية و منها قدرة المعلم الجامعي علي الإلمام بمحتوي المنهج والمقرر وإستخدام طرق ووسائل تعليمية حديثة لتوصيل المعلومات للطلاب وذلك، بينما لم تتوافر شروط أخري أيضا منها، عدم إلمام بعض الطلاب بثقافة الجودة الشاملة فيما يتعلق بتلك الطرق والوسائل وأهميتها في إكتساب المهارات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: طرق التدريس - العلوم الشرعية - منهج العلوم الشرعية - معايير الجودة الشاملة.

Email: SharifaAl Hamoud@yahoo.com

Methods of Teaching Islamic Sciences in the light of the .Total Quality Standards at Umm Al Qura University

Dr. Sharifa bint Yahiya bin Mohammed Al Hamoud

Curriculum and Teaching Methods Department

Umm Al Qura University

Abstract:

The study aimed to identify the quality of the methods of teaching forensic science at Umm Al-Qura University and to develop a suggested scenario for developing them in the light of the comprehensive quality standards. To achieve these objectives, the researcher relied on the description and analysis of the methods of teaching Islamic sciences using the sample survey method. A sample of (220) female students enrolled in Umm Al Qura University as well as (46) faculty members from the same university. The results of the study indicated that there was a statistical significance at a significant level (0.05) according to the curriculum variables and methods of teaching, M And the ability of the university teacher to know the contents of the curriculum and the decision and the use of modern methods and methods of communication to communicate information to students, while there are no other conditions, including the lack of knowledge of some students the culture of quality in terms of these methods and the importance of learning skills.

Keywords: Teaching Methods - Shari'ah Sciences - Shari'ah Science Methodology - Total Quality Standards.

Email: SharifaAl Hamoud@yahoo.com

مقدمة البحث:

يشهد عصرنا الحالي تطورًا هائلًا في المعلومات والتغيرات المتلاحقة؛ في مجال المعرفة بشكل عام، وفي مجال العلوم والتكنولوجيا بشكل خاص، ولذا فإن متطلبات هذا التطور السريع والتغيرات المتلاحقة في المعلومات والمعارف، وثورة الاختراعات تتطلب ضرورة توظيف هذه المعلومات في مجالات الحياة المختلفة، وذلك عن طريق مواكبة التطورات السريعة والمتلاحقة في شتى مجالات العلوم والمعرفة، ومنها مجال التدريس فهو يمثل جانبًا هامًا من حياة الإنسان.

و يُعد التدريس الجانب التطبيقي للعملية التعليمية والتربوية، يشتمل على استراتيجيات وطرائق وأساليب ونماذج تمثل أدوات وإجراءات تعالج كيفية إلمام المتعلمين بالمنهج المدرسي ومحتواه التعليمي بغية توصيله للمتعلمين .

وقد دخل تعليم وتعلم العلوم الشرعية الألفية الثالثة ليواجه مجموعة من التحديات والمتغيرات، ولذلك من الضروري لمعلمي العلوم الشرعية التعامل غير التقليدي مع هذه التحديات، ويعتبر التعليم هو السبيل الوحيد لمقابلة تحديات القرن الحادي والعشرين، و يجب أن نعترف أن التغيرات التي حدثت في المؤسسة التعليمية في القرن الأخير مسألة لا نستطيع أن نتجنبها، ومع ذلك فإن تغيير المفاهيم يصبح مسألة أساسية لتخريج إنسان يعيش في القرن الحادي والعشرين بعقلية تساعده علي مواجهة التحديات والمشكلات التي تواجهه في ذلك القرن (سلم ٢٠٠٥)^(١).

وهناك مشكلة في تدريس العلوم الشرعية، نتيجة الاعتماد على الطرق والأساليب التقليدية في التعليم دون الحديثة منها، فالنموذج التعليمي السائد فشل في حل كثير من مشكلات تدريس العلوم الشرعية، ولذلك يتفوق معظم المهتمين بالتعليم الجامعي على أن الطريقة المثلى لتحسين تعليم العلوم الشرعية وتطويرها لا يمكن أن تتم إلا من خلال استخدام المنهج العلمي القائم على البحث من خلال تحديد أثر إستراتيجيات التدريس المختلفة وإنعكاسها علي مستوي الطلاب والدراسين، واستخدام العقل في حل المشكلات، وهذا عامل مفقود في التعليم التقليدي.

و نتيجة متطلبات القرن الحادي والعشرين والتطور التكنولوجي الهائل وما نتج عنه من مشكلات ازداد في الآونة الأخيرة الاهتمام بالعلوم الشرعية، باعتبارها هي

السبيل في تربية النشئ وتهذيب سلوكهم والمدخل الرئيس في إصلاحهم، ومن هنا نرى أن جميع الدول العربية والإسلامية ومنها المملكة العربية السعودية أصبحت تتجه إلى الاهتمام بتطوير مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية.

كما تعد العلوم الشرعية إحدى أبرز الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في تربية الشباب تربية خلقية صحيحة، لما لها من الخصائص ما يجعلها متميزة عن سائر النظريات التربوية الوضعية، فهي كيان كامل واطار متوازن للعملية التعليمية، في ضوء مرونتها وصلابتها، لأنها تعيش في كل عصر، وتصح لكل جيل، وتواكب كل نهوض، لذلك فإن الهدف الإستراتيجي من تعليم وتدريب العلوم الشرعية الإسلامية هو الوصول بالفرد إلى الحال الذي يكون فيه مسلماً في الاعتقاد والمشاعر والسلوك، وعربياً في القول والاتجاه والامال متقناً لمهنته وعمله، على وفق الأساليب العصرية خاضعاً في جوانب حياته كلها للإسلام (الفرأ ٢٠١٣) (٢).

وطريقة الإسلام في التربية تتناول معالجة شؤون الكائن البشري معالجة شاملة لا تترك منه شيئاً، ولا تغفل عن شيء، جسمه وعقله وروحه وحياته المادية والمعنوية ونشاطاته كلها على الأرض، وتولي المؤسسات التربوية الحديثة جودة التعليم أهمية كبيرة، تبعاً لمستجدات كثيرة منها أن بعض جوانب التعليم قد نما دون أن تسبق بتقويم أو تطوير أو اختبار موضوعي للنتائج التي تحققت وبذلك أصبحت الحاجة إلى جودة وتطوير المناهج والمقررات التعليمية وطرق تدريسها ولا سيما العلوم الشرعية بشكل مستمر أمر له أهميته فيما يتعلق بتحسين العملية التعليمية بهذه المؤسسات وانعكاسه على سلوك الأفراد والمجتمعات.

إن طرق التدريس ذات أهمية خاصة بالنسبة إلى عملية التدريس الصفي، وقد ركز التربويون جهودهم البحثية طوال القرن الماضي على طرق التدريس المختلفة وفوائدها في تحقيق مخرجات تعليمية مرغوبة لدى المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة، وأدى الاهتمام بطرق التدريس إلى انتشار القول: إن المعلم الناجح ما هو إلا طريقة ناجحة، وعمد القائمون على إعداد وتدريب المعلمين إلى تدريبهم على استخدام طرق التدريس المختلفة التي تحقق أهداف

التدريس ببسر ونجاح، ولذلك فإن أقدم ما تردد من تعريفات لطريقة التدريس يشير إلى كونها أيسر السبل للتعليم والتعلم.

وتعد طرق التدريس الجزء الواضح من مكونات المنهج عند التطبيق العملي له في المدرسة، فبعد تحديد الأهداف واختيار المحتوى يبدأ البحث عن الطريقة الأكثر فعالية في التدريس لتحقيق النتائج المطلوبة، فإذا سلمنا أن للعملية التربوية قطبين أساسيين هما التلميذ والمنهج فطرق التدريس هي حلقة الوصل بينهما.

وبناءً على ما تقدم يتضح لنا أهمية الدراسة الحالية لأنها سوف تلقي الضوء على أحد أهم فروع التعليم في جامعة أم القرى وهو تعليم العلوم الشرعية والوقوف على مدى جودة طرق تدريسها ووضع تصور مقترح لتدريسها في ضوء معايير الجودة الشاملة.

أولاً: مشكلة البحث:

ظهر الاهتمام بضمان الجودة بالمؤسسات التعليمية من خلال النظر إلى التعليم بوصفه سلعة كبقية السلع إذ لا بد له أن ينافس، وأن يسعى لإرضاء مستهلكي تلك السلعة من الطلاب والمجتمع والدولة، فالطلاب يرغبون في الحصول على أفضل مستوى تعليمي يؤهلهم للتميز والإبداع، وأولياء الأمور يتطلعون لأفضل تعليم لأبنائهم، أما الدولة فترنو إلى مخرجات تعليمية متميزة تمكنها من تحقيق أهداف خططها التنموية (الخصير، ٢٠٠١) (٣).

وعليه ظهرت المعايير والنماذج العالمية للجودة الشاملة، مثل: معايير بالدريج في أمريكا Baldrige Criteria، وجائزة ديمينج في اليابان Deming Awards، وظهرت مراكز التميز والجودة، ومؤسسات الاعتماد الأكاديمي والمهني Accreditation، والمواصفات الدولية للجودة الشاملة ISO بتقسيماتها المختلفة، وأنظمة الرقابة على الجودة الشاملة، وظهر الكثير من النماذج التطبيقية للجودة الشاملة في مؤسسات التعليم قبل الجامعي والعالي في الكثير من الدول العربية (محمد، ٢٠٠٥) (٤).

وقد شاع استخدام مفهوم الجودة الشاملة Total Quality في مجال التعليم في تسعينيات القرن العشرين، بعد أن شاع استخدامه كفلسفة إدارية في المصانع والمؤسسات الإنتاجية منذ مطلع الخمسينيات من القرن الماضي، وبعد أن ثبت جدوى اقتصادية عالية عند تطبيقه في المصانع والمؤسسات السلعية والخدمية، وقد ساعد على ظهور هذا المفهوم، التطور المعرفي الهائل الذي شهده العالم في النصف الثاني من القرن العشرين، والثورة التكنولوجية في المجال الصناعي، وتكنولوجيا الاتصال، مما أدى لظهور اتجاهات حديثة في التربية والتعليم، كان أحدثها الدعوة إلى تبني ثقافة الجودة الشاملة في التعليم، على اعتبار أن التعليم بحد ذاته هو عملية إنتاجية تتعامل مع الإنسان، ويشكل عنصراً رئيساً فيها، وكما يجب أن تكون المنتجات في المؤسسات الإنتاجية الصناعية أو الخدمة متميزة، يجب أن يكون خريج المؤسسة التعليمية مميزاً، وأن تكون الخدمات التي تقدم للمتعلمين والمجتمع مميزه (عطية، ٢٠٠٨،^(٥)).

وتشير الباحثة في هذا الصدد إن كانت المجتمعات والدول المختلفة تهتم بنوعية تعليمها وطرق تحسينه وتجويده من خلال تطبيق معايير وشروط الجودة الشاملة في مؤسساتها التعليمية، فما بالنا ونحن المسلمين على جانب كبير من التقصير في الأخذ بأسباب الإتقان في جميع جوانب عملنا بما في ذلك التعليم خاصة تعليم العلوم الشرعية، على الرغم أننا أولى بالاحتكام إلى مقاييس ومعايير الجودة التي أكد عليها وحددها الإسلام، فنحن مطالبون أن ننقن عبادتنا وأخلاقنا وأعمالنا وأن نحسن في أقوالنا وأفعالنا وأدائنا، وإذا كان الدين الإسلامي بطبيعته منهاج حياة شامل لجميع جوانب الحياة، فإننا مطالبون بإحسان هذا الدين كما جاء في قوله عز وجل: " وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ " (النساء، آية: ١٢٥).

وللمملكة العربية السعودية دور رائد في تعليم العلوم الشرعية في جميع مراحل التعليم، وذلك نظراً لما تقوم به من خدمة الإسلام والمسلمين، حيث نجد أن مواد ومقررات العلوم الشرعية يتم تدريسها في كافة مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، وان الثقافة الإسلامية مقرر أساسي في التعليم الجامعي، ولم

يقتصر هذا الإهتمام علي التعليم العام والعالى، بل امتد ليشمل التعليم بكافة أنواعه ومراحله وأجهزته ووسائله لتحقيق الأغراض الإسلامية.

كما يشهد العالم اليوم تطورات عديدة في مختلف جوانب الحياة، مما أثر بشكل واضح على أدوار المؤسسات التعليمية ووظائفها بمختلف مستوياتها وأنواعها، ونتيجة لذلك ظهرت تحركات تنادي بإصالحات تربوية تعليمية كتطبيق الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية.

ويمكن للجودة الشاملة أن تفيد المهتمين بقضايا تحسين العمل التربوي من حيث أهدافه وعملياته، ومخرجاته والقائمين علي رسم السياسات التعليمية وتطوير إدارة التعليم بما يتلائم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين ومواجهة تحدياته.

وتؤكد نتائج الكثير من الدراسات والبحوث السابقة علي أن جودة التعليم خاصة في العلوم الشرعية تبدأ بتحسين وتطوير طرق التدريس، وكيفية توصيل المادة والمعلومات للطلاب حيث أصبح ذلك غنياً بالآراء والنظريات، الأمر الذي حدا بالمربين والباحثين إلى التسابق في الكتابة والبحث وتثبيت آرائهم وأفكارهم عن هذه الموضوعات وما يتعلق بها ويؤثر فيها.

إن فن التعليم بشكل عام وتعليم العلوم الشرعية بشكل خاص يرتكز على طرق التدريس وأساليبه وكيفية تطويره، وهي نقاط الانطلاق في توجيه المعلم إلى عمليات تعليمية فعالة، وذات أثر كبير، وتعتبر طرق التدريس نتائج تجارب كثيرة وخلصتها في العلاقة بين المعلم والمتعلم، (وهي من حيث الأساس زبدة ما خلفه المعلمون المربون من بحث وتنقيب وتجارب برهنت على نجاحهم وأعطتهم نتائج ملموسة أثناء قيامهم بعملية التعليم من وعي وإدراك وانتباه وملاحظة دقيقة ونقد ذاتي) (طعيمة ٢٠١٧) (١).

ومن خلال ما سبق تظهر الحاجة إلي ضرورة الوقوف علي واقع طرق تدريس العلوم الشرعية في جامعة أم القرى وذلك لتحديد جوانب القوة والضعف في كلاً المناهج وطرق تدريسها حيث لاحظت الباحثة، وفي حدود علمها، ندرة الدراسات والبحوث التي تناولتها في المملكة العربية السعودية، وعليه فإن مشكلة الدراسة تتحدد في السؤال الرئيس التالي:

س / ما واقع تدريس العلوم الشرعية في جامعة أم القرى ومدى إرتباطها بمعايير الجودة الشاملة (القديم - الحديث) من وجهة نظر كلا من الطالبات وكذلك أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما مدى جودة مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية بجامعة أم القرى في ضوء معيار نتائج التعلم ؟
- ما مدى جودة مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية بجامعة أم القرى في ضوء معيار المحتوى ؟
- مدى جودة مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية بجامعة أم القرى في ضوء معيار المواد التعليمية ؟
- مدى جودة مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية بجامعة أم القرى في ضوء معيار مصادر المعرفة ؟
- ما التصور المقترح لتطوير مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية بجامعة أم القرى في ضوء معايير الجودة الشاملة ؟

ثانياً: أهداف الدراسة: تتحدد أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

- ١- تحديد مدى جودة مناهج و طرق تدريس العلوم الشرعية في جامعة أم القرى (القديم - الحديث).
- ٢- وضع تصور مقترح لتطوير مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية في ضوء معايير الجودة الشاملة في جامعة أم القرى.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة بأنها تساهم في تطوير طرق وأساليب تدريس العلوم الشرعية بجامعة أم القرى وذلك لتأهيل الخريجين وإعدادهم بما يتفق مع معايير الجودة الشاملة ومن هذه الأهمية ما يلي:

- تعد العلوم الشرعية وسيلة لإعداد الدعاة وتأهيلهم لحمل رسالة الدعوة إلى الله تعالى إلى جميع أنحاء المعمورة، فكثير من الناس في العالم لم تصلهم رسالة الإسلام وهنا يكمن دور الدعاة إلى الله في تبليغ تلك

- الدعوة وتعريف الناس بها، كما يقوم الدعاة بدور كبير في استقبال الداخلين في دين الإسلام وتعليمهم أحكام الدين الإسلامي.
- تساهم هذه الدراسة في الكشف عن مواطن القوة والضعف في طرق وأساليب تدريس العلوم الشرعية، وذلك لتعزيز جوانب القوة وتدعيمها والتغلب على جوانب الضعف وعلاجها مما يساهم في تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى خاصة دورهم في إختيار أنسب الطرق والوسائل لتدريس العلوم الشرعية.
- تتفق هذه الدراسة مع توجهات المملكة العربية السعودية ورؤيتها ٢٠٣٠ في تطوير التعليم العالي بشكل عام والتعليم الشرعي بشكل خاص بالجامعات السعودية ومنها جامعة أم القرى ؟
- قد تساهم نتائج هذه الدراسة في توضيح بعض جوانب الضعف في أساليب وطرق تدريس العلوم الشرعية، مما يساعد الباحثين والدراسين علي تبني دراسات وبحوث علمية تساهم في التغلب علي هذه السلبيات مما يتعكس إيجابيا علي تطوير التعليم الشرعي في المملكة العربية السعودية بشكل عام.

رابعاً: حدود الدراسة:

١- الحدود الموضوعية:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية والتي قامت من خلالها الباحثة برصد طرق تدريس العلوم الشرعية والتي يمارسها أعضاء هيئة التدريس وفقاً لمعايير الجودة الشاملة بجامعة أم القرى ووضع تصور مقترح لتطويرها.

٢- الحدود البشرية (عينة الدراسة):

- إختارت الباحثة عينة عشوائية من الطالبات المقيدات بجامعة أم القرى ٢٢٠ طالبة.

- كما إختارت الباحثة أيضاً عينة عشوائية من السادة اعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى قوامها ٤٦ عضو هيئة تدريس.

٣- الحدود المكانية: (جامعة أم القرى) بمدينة مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية.

٤- الحدود الزمانية: قامت الباحثة بتطبيق الدراسة في الفترة الزمنية من ٢٤ / ٢ / ١٤٤٠ هـ الي ٢٥ / ٤ / ١٤٤٠ هـ.

٥- المنهج المستخدم: إتفاقاً مع نوع البحث إستخدمت الباحثة منهج المسح الإجماعي بالعينة للمساهمة في رصد جودة طرق تدريس العلوم الشرعية بجامعة أم القرى. خامساً: مصطلحات الدراسة:

١- مصطلح طرق التدريس:

تعرف الطريقة في اللغة: مفرد جمعه طُرُق، وطرائق، والطريقة هي السيرة، أو الحالة، أو المذهب المتَّبَع، أو الخطّ الَّذِي ينتهجه الإنسان لبلوغ هدف ينشده (الشافعي ١٤١٧) (٧).

والطريقة أمثال الناس، ورؤوس القوم، كما يطلق لفظ الطريقة على الوسيلة الموصلة إلى هدف ما .

وتعرف طرق التدريس بأنها الأسلوب الذي ينظم به المدرّس الموقف والخبرات التي يريد أن يضع متعلّميه فيها حتى تتحقق لديهم الأهداف المطلوبة وهي " النظام الذي يسلكه المعلم لتوصيل المادة الدراسية إلى أذهان المتعلمين بأيسر السبل، وبأجدي الأساليب، وبأقصر الطرق، وبأسرع وقت، وبأدنى تكلفة (جابر ١٤٢٦) (٨).

وتعرف أيضاً عبارة عن " عملية نقل المعرفة وإيصالها إلى ذهن المتعلّم بأيسر السبل من خلال الإعداد المدروس للخطوات اللاّزمة، وذلك بتنظيم موادّ التعلّم والتعليم واستعمالها لأجل الوصول إلى الأهداف التربويّة المرسومة بتحريك الدوافع وتوليد الاهتمام لدى المتعلّم للوصول به إلى الأهداف المنشودة (سعادة ٢٠١٨) (٩).

كما تعرف طرق التدريس في المجال التربويّ بكونها الأساليب أو الكيفيّة التي يتبعها المعلم، وذلك لمساعدة الطلاب على تحقيق أهداف التعليم السلوكي، كما أنها مجموعة من النشاطات والإجراءات العلميّة التي ينفّذها المعلم في الحصّة الدراسية؛ وذلك بهدف توصيل معلومة أو مجموعة من المعلومات الخاصة بدرس محدّد للطلاب، ولتحقيق ذلك يُشترط على المعلم أن يكون ذا قدرة على إثارة فضول الطلاب أثناء تقديمه للمادة، وذلك من خلال اتباعه أساليب

التمهيد، والشرح، والإنصات، وتقديم الإجابات المناسبة وسهولة الاستيعاب (الطبراني ١٤٣٤) (١٠).

٢- مصطلح العلوم الشرعية:

يطلق على العلوم الشرعية اسم علوم الشريعة. والشريعة لغةً : مورد الشاربية أو مورد الماء الذي يستقى منه بلا رشاء (أبو حويج ٢٠٠٦) (١١).

والشريعة اصطلاحاً : ما شرعه الله عز وجل لعباده من العقائد والأحكام وإنما سميت بذلك، لان الناس يأخذون حظوظهم منها (أبو حويج ٢٠٠٦) (١٢).

وتسمى العلوم الشريعة أيضاً بالملة، والملة : اسم لما شرع الله لعباده بوساطة أنبيائه، ليتواصلوا به إلى السعادة في الدنيا والآخرة، وإنما سميت بالملة لاجتماع الناس عليها قال الجرجاني: الدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار، فإن الشريعة من حيث أنها تطاع تسمى ديناً، ومن حيث أنها تجمع تسمى ملة، ومن حيث أنها يرجع إليها تسمى مذهباً، وقيل الفرق بين الدين والملة والمذهب، أن الدين منسوب إلى الله تعالى، والملة منسوبة إلى الرسل، والمذهب إلى المجتهد (السبحي ١٤١٧) (١٣).

وتسمى العلوم الشريعة أيضاً بالناموس، والناموس : هو الملك النازل بالوحي وهو جبريل عليه السلام، والناموس لغةً: صاحب السر، المطلع على بواطن الأمور أو صاحب سر الخير أي الرجل والذي يطلعونه دون غيره على باطن أمره (المالكي ٢٠١٣) (١٤).

وتعرف العلوم الشرعية إجرائياً في هذا البحث: بأنها مجموعة العلوم التي تضم كلا من علم القراءات وعلم الحديث وعلم التفسير وعلم أصول الدين وعلم أصول الفقه، علم الفقه، والتي يدرسها الطلاب بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية

٣- مصطلح الجودة:

تعرف الجودة لغةً:

حسب ما جاء في معجم لسان العرب أن أصلها جود من أجاد، أي أتى بالجيد من قول أو عمل، وأجاد الشيء يعني صيّرهُ جيّداً، والجيد نقيض الرديء، وجاد الشيء جوده بمعنى صار جيّداً (بخيت ٢٠٠٣) (١٥).

كما تعرف بأنّها:

القيام بالأمور الصحيحة من خلال الأسلوب الصحيح للوصول إلى الهدف المنشود.

أما جودة التعليم العالي فهي: تحقيق مجموعة من الاتصالات بالطلاب بهدف إكسابهم المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنهم من تلبية توقعات الأطراف المستفيدة (المؤسسات أو المنظمات التي سوف يلتحقون بالعمل فيها) (حجاج ٢٠١٤) (١٦).

وتعرف جودة الأداء بأنها:

تعرف بأنها امتلاك الفرد للمهارات والقدرات التي تمكنه من إنجاز الأعمال والمهام الموكلة إليه بطريقة جيدة وسليمة وصولاً لتحقيق أداء جيد و متميز، و هنا تظهر الفروق الفردية من خلال تقويم أدائهم بصفة دورية، وهذا هو المطلوب من الجامعات بالنسبة للأساتذة الناشطين في حرمها بهدف تحسين و تنمية مهاراتهم و الرقي بأدائهم (بن مصطفى ٢٠١٥) (١٧).

وتقصد الباحثة بمفهوم الجودة إجرائياً في هذا البحث: بأنها إمتلاك عضو هيئة التدريس في الجامعات السعودية للمهارات والقدرات التي تمكنه من إستخدام الطرق والأساليب التدريسية الملائمة التي تساعد علي توصيل المعلومات والموضوعات المرتبطة بمقررات العلوم الشرعية في ضوء مجموعة من المعايير والمواصفات العالمية في التعليم.

سادساً: (الإطار النظري والدراسات السابقة):

أ- طرق التدريس:

كثيراً ما يختلف المختصون في المناهج وطرق التدريس في تحديد تعريف دقيق لطرق التدريس إلا أنهم يتفقون في توصيف تلك الطريقة وهذا الاختلاف ناتج عن عدم التفريق بين طرائق وأساليب واستراتيجيات التدريس باعتبار أن هناك حدوداً فاصلة بين هذه المصطلحات، فمثلاً محب الدين أبو صالح (١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م) يعرف طريقة التدريس بأنها " نظام الخطوات التدريسية الذي يمكن

تكراره في المواقف التعليمية المتشابهة، والموجه بقصد ووعي لتحقيق هدف أو عدة أهداف تعليمية.

فمن الواضح من هذا التعريف أن طريقة التدريس ترادف استراتيجيات التدريس إذ إن استراتيجيات التدريس ما هي إلا إجراءات تدريسية بمعنى أنها مجموعة خطوات تدريسية منتظمة يمكن تكرارها في مواقف تعليمية مشابهة (ابو صالح (١٩٩١) (١٨).

وتعرف طريقة التدريس أيضاً بأنها " الطريقة التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المنهج للتلميذ أثناء قيامه بالعملية التعليمية)".
والمقصود بمحتوى المنهج في هذا التعريف: المادة التعليمية التي يحويها المقرر الدراسي.

والطريقة لغة: السيرة أو المذهب أو الحالة كما ذكر ذلك ابن منظور في لسان العرب في مادة طرق ولعل الطريقة هنا الحالة التي يستخدمها المعلم بصورة متكررة في المواقف التعليمية المتشابهة ويطلقها كثيراً في توصيل المعلومة للطلاب وبناءً على هذا الأصل اللغوي يمكننا تعريف طريقة التدريس بأنها: الحالة المنتظمة المتكررة وفق مواصفات محددة يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المقرر الدراسي للطلاب في المواقف التعليمية المتشابهة في سبيل تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة (المعجم الوسيط ٢٠٠٤) (١٩).

ب- مواصفات طرق التدريس وفقاً لمعايير الجودة الشاملة:

طرائق التدريس لها مواصفات محددة ينبغي للمعلم أن يختار الطريقة التي يرغبها، ويتقن أداءها، وتتناسب مع طبيعة محتوى المقرر الدراسي، وتتلاءم مع مستوى النمو العقلي والنضج عند الطلاب، بحيث تحقق الطريقة الهدف أو مجموعة الأهداف المنشودة، ومن هذه المواصفات ما يلي (جودة ٢٠٠٩) (٢٠):

١- أن تكون طريقة التدريس متلائمة مع الأهداف التربوية العامة، ومحقة لأهداف الدرس الخاصة.

٢- أن تثير طريقة التدريس الدافعية الذاتية لدى الطلاب نحو التعلم.

٣- أن تحقق طريقة التدريس مبدأ الفاعلية الإيجابية في التدريس، وذلك من منطلق أن الطالب هو محور العملية التعليمية.

- ٤- أن تتناسب طريقة التدريس مع مستويات الطلاب العلمية والعقلية ومستوى النضج الجسمي لديهم.
 - ٥- أن تراعي طريقة التدريس الفروق الفردية بين الطلاب، فتراعي مدى الاستعداد والميول والاتجاهات والحاجات النفسية لدى الطلاب.
 - ٦- أن تكون طريقة التدريس متوافقة مع طبيعة المحتوى التدريسي.
 - ٧- أن تكون طريقة التدريس قابلة للتطبيق في ضوء الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة في المدرسة.
 - ٨- أن تتناسب طريقة التدريس مع الزمن المتاح للحصة الدراسية.
 - ٩- أن تسهم طريقة التدريس في كشف جوانب القوة والضعف لدى الطلاب؛ مما يعين المعلم على تقويم تحصيل طلابه الدراسي.
- ج- أنواع طرق التدريس (التقليدية - القديمة) (الجزعي ٢٠٠٥) (٢١):
- طرق التدريس كثيرة جداً، وهناك من يصنفها إلى طرق تدريس عامة، وأخرى خاصة بمواد معينة دون غيرها، أما ما يتعلق بطرق التدريس العامة ما يلي:

- ١- الطريقة الإلقائية.
- ٢- الطريقة الحوارية.
- ٣- الطريقة الاستقرائية.
- ٤- الطريقة الاستنتاجية.
- ٥- طريقة حل المشكلات.

وتعرف الطريقة الإلقائية بأنها:

عرض شفوي أو مكتوب للمادة التعليمية (المراد تقديمها للطلاب) في عبارات متسلسلة ومرتبطة، يقوم المعلم بسردها على الطلاب بأسلوب شائق وجذاب، ليشد انتباه الطلاب للمعلومة.

ويفضل استخدام هذه الطريقة في حالة كثرة الطلاب في الفصل الواحد، وهذه الطريقة من أقدم الطرائق التدريسية وأكثرها شيوعاً في الأوساط التعليمية، وعلى الرغم من تقدم طرائق التدريس وتطورها إلا أنه لا يمكن الاستغناء عن هذه الطريقة وتسمى بطريقة المحاضرة أو الشرح أو الإلقاء.

وتتطلب هذه الطريقة من المعلم الإعداد الجيد والمتقن، وتحديد عناصر الموضوع والأفكار الأساسية بدقة، وأن يكون لدى المعلم القدرة الكافية على اختيار المدخل المناسب للموضوع، ووضع خاتمة لها.

و تعتمد هذه الطريقة على أسلوب التلقين، فالمعلم يقوم بتلقين الطلاب المعلومة دون مشاركتهم الفاعلة أثناء الإلقاء، مع أنه ينبغي أن يكون الطالب عنصراً نشطاً في التعلم؛ فلا بد من إثارة دافعيته نحو التعلم وأن يبحث عن المعلومة بنفسه؛ مما يثير تفكيره ويعوده على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي.

ومن أبرز سلبيات هذه الطريقة هو أنها قد تكون سبباً في ضياع وقت الحصة المتاحة إلا إنه يمكن تلافي هذه السلبية بالتخطيط الجيد المسبق للدرس بحيث يمكنك مراعاة زمن الحصة المتاحة وهذه الطريقة لها دور في مساعدة الطالب على تنمية مهارة الإنصات والاستماع الجيد لديه.

• كما تعرف الطريقة الحوارية:

الحوار هو مناقشة بين اثنين أو أكثر في موضوع معين. ونقصد بالطريقة الحوارية هي: مجموعة الأسئلة المتسلسلة المترابطة الموجهة، من أجل تحقيق أهداف التعلم، يقوم المعلم فيها بإلقاء الأسئلة على مجموعة من الطلاب للوصول إلى المعلومة موضوع التعلم، وتتيح هذه الطريقة للطلاب فرصة المشاركة الإيجابية والمناقشة وإبداء الرأي والحوار، وتسمى هذه الطريقة بطريقة المناقشة أو الأسئلة أو الحوار.

ويمارس المعلم في هذه الطريقة أسلوب المعلم الموجه أو المعلم المرشد أو المعلم الناصح؛ من أجل مساعدة الطلاب على اكتشاف المعلومات بأنفسهم، وتؤكد هذه الطريقة المشاركة الإيجابية المتبادلة بين المعلم وطلابه.

وتعتمد هذه الطريقة على إثارة التفكير لدى الطلاب، وإتاحة الفرصة لهم للمناقشة وإبداء الرأي مع احترام كيان الطالب وتقدير شخصيته؛ مما يسهم في تنمية الطالب معرفياً ووجدانياً ومهارياً، كما يتطلب تطبيق هذه الطريقة من المعلم انتقاء الأسئلة التي تثير اهتمام الطلاب، وتشجعهم على التفكير العلمي، وإعمال العقل، وتحرك دافعيته نحو التعلم، وتحقيق أهداف الدرس، وينبغي إشراك جميع

الطلاب في الإجابة عن الأسئلة المطروحة عليهم مع إتاحة الفرصة لهم للتفكير قبل الإجابة عنها، وينبغي تحفيز الطلاب بعبارات المدح والثناء واحترام مبادراتهم في الإجابة عن الأسئلة.

• كما تعرف الطريقة الاستنباطية:

هي التي يقوم فيها المعلم باستقراء المادة التعليمية (موضوع التعلم) من معلومات، ومعارف، وحقائق بأسلوب متدرج من الجزئيات إلى الكليات ولهذا تسمى بالطريقة الاستقرائية نتيجة لاستقراء النصوص الخاصة بموضوع التعلم.

فالمعلم يطلب من طلابه استقراء الأمثلة في موضوع (اسم الفاعل المرفوع) مثلاً، في درس مقرر القواعد، ومن ثم يقوم بتسجيلها على السبورة، ثم يطلب من طلابه محاولة اكتشاف العلاقة بينها، ليتم التوصل إلى النتيجة النهائية أو الكلية وهي استنباط القاعدة التي هي (اسم الفاعل مرفوعاً دائماً)، فيتوصل الطلاب من خلال دراسة الأمثلة واستقراءها إلى استنباط القاعدة الكلية التي يرغب المعلم تعليمهم إياها.

وهذه الطريقة تسهم في تحريك أذهان الطلاب على التفكير ومحاولة اكتشاف المعلومات بأنفسهم. ومن أبرز عيوب هذه الطريقة أنها تحتاج إلى وقت قد يتصف بالطول أحياناً.

• وتعرف الطريقة الاستنتاجية:

وهي التي يقوم المعلم فيها بإعطاء المعلومة للطلاب متدرجاً من الكليات إلى الجزئيات. وهي عكس الطريقة الاستنباطية. وتسمى بالطريقة القياسية أو الاستنتاجية.

فالمعلم يقوم بذكر القاعدة الكلية فعلى سبيل المثال يذكر المعلم قاعدة (اسم الفاعل المرفوع)، ويوضح مفهوم هذه القاعدة بالأمثلة المناسبة، فالمعلم هنا يتدرج في تعليم هذه القاعدة من الكل إلى الجزء، ومن ثم يسهل على الطلاب فيما بعد تطبيق هذه القاعدة الكلية على بقية الجزئيات، وتتميز هذه الطريقة بالسهولة والسرعة في إيصال المعلومة للطلاب أو الوصول إلى النتيجة الكلية، وعدم تكليف الطلاب مشقة التفكير وإعمال العقل.

• وتعرف طريقة حل المشكلات:

ويمكن تسميتها بطريقة حل المشكلات التعليمية التي تواجه الطالب، وتستخدم هذه الطريقة عادة عندما يواجه الطالب أو المتعلم موقف تعليمي يشعر فيه الطالب بتحد معه، لما يتصف به هذا الموقف من الصعوبة أو الغموض ولدى الطالب دافع ذاتي في أن يتغلب على هذا العائق ليصل إلى تحقيق هدف التعلم. ويتطلب هذا النوع من طرائق التدريس الإشراف المباشر من المعلم على الطلاب أثناء استخدام هذه الطريقة، حيث يحتاج الطالب إلى التوجيه والمساعدة في حل هذه المشكلة التعليمية، وتتميز هذه الطريقة باعتمادها على الأسلوب العلمي في التفكير لحل المشكلات.

وعند تطبيق هذه الطريقة في التعلم لابد من إتباع الخطوات الآتية:

١- الشعور بالمشكلة أو الإحساس بها.

٢- تحديد المشكلة بدقة.

٣- فرض الفروض التي تسهم في حل المشكلة.

٤- جمع المعلومات والبيانات اللازمة لحل المشكلة.

٥- اختبار صحة الفروض والتحقق من مدى صدقها.

٦- الوصول للنتائج وتعميمها في الظروف والمواقف المتشابهة.

ويمكن تطبيق هذه الخطوات خلال الدرس وذلك بأن يتحسس المعلم المعلومة التي تتصف بالصعوبة أو الغموض على الطلاب ويكفهم بإيجاد حل لها، وذلك بأن يحدد الطلاب المشكلة بدقة، ويقترحوا الفروض المناسبة لحلها، ومن ثم يقومون بجمع المعلومات والبيانات اللازمة لحل هذه المشكلة، ليصلوا إلى الحل الأمثل، ويكون ذلك كله تحت إشراف وتوجيه المعلم، وغالباً ما يتناسب تطبيق هذه الطريقة مع طلاب المرحلة الثانوية وما بعدها.

وتكمن الصعوبة في هذه الطريقة في صعوبة اكتشاف المعلم للمعلومة التي يصعب على الطلاب معرفتها؛ من أجل أن يستطيع المعلم توجيه طلابه لاستخدام هذه الطريقة. وكذلك الصعوبة في معرفة مدى شعور الطلاب وإحساسهم بوجود مشكلة تعليمية تحتاج إلى حل.

د- تعريف الأساليب التدريسية (هني ٢٠٠٥) (٢٢):

تعرف بأنه " مجموعة الأنماط التدريسية الخاصة بالمعلم والمفضلة لديه و بناءً على هذا التعريف يمكننا أن نعرف أسلوب التدريس بأنه سمة غالبية أو مجموعة سمات تفرض نفسها على شخصية المعلم أثناء عرضه للدرس على طلابه، وأسلوب التدريس لدى معلم يختلف عن الآخر، رغم أن طريقة التدريس المستخدمة واحدة، فأسلوب التدريس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بشخصية المعلم، فهناك المعلم المرح، وهناك المعلم المتجهم، وهناك المعلم القاسي، وهناك المعلم... فكل هذه السمات قد تغلب على المعلم الاتصاف بها وتكون سمة غالبية على هذا المعلم ويعرف بها بين طلابه، على الرغم من استخدامه لطرق التدريس المختلفة في عرض الدرس، وقد يستخدم المعلم أسلوباً أو عدة أساليب في آن واحد، ومن أساليب التدريس ما يأتي (أبو صالح ١٩٩١) (٢٣):

- ١- أسلوب التدريس القائم على المدح والنقد. ويقصد بهذا الأسلوب، ما يغلب على شخصية المعلم أثناء عرض الدرس بالطريقة التدريسية التي حددها مسبقاً من استخدامه عبارات المدح والثناء أو الذم والنقد، سواءً كان ذلك موجهاً إلى الطلاب بأسلوب مباشر أو غير مباشر، فتلاحظ المعلم أثناء عرضه للدرس يمدح ويثني على طالب دون آخر لأنه متابع لشرحه أو يذم ذلك الطالب الذي لم ينتبه لشرحه فتجده يغلب على درسه هذه السمة (المدح والثناء) أو (الذم والنقد).
- ٢- أسلوب التدريس القائم على الأسئلة المتكررة: وهو ذلك الأسلوب الذي يعتمد فيه المعلم على إلقاء الأسئلة المتكررة على الطلاب، فيغلب على الدرس تكرار الأسئلة. وهذا النمط من الأسلوب ينبغي أن لا يكثر منه المعلم حتى لا يحدث السأم والملل من الطلاب تجاه الدرس.
- ٣- أسلوب التدريس القائم على ضرب الأمثال: هو ذلك النمط التدريسي الذي يعتمد فيه المعلم على ضرب الأمثال أثناء عرض الدرس، لتقريب الأفكار وإيضاح المبهم في الدرس، ويتميز هذا النمط التدريسي بإثارة دافعية الطلاب نحو التعلم، وهذا الأسلوب يساعد الطلاب على المقارنة والقياس بين المعلومات.

٤- أسلوب التدريس القائم على القصص: هو الأسلوب القصصي الذي يستخدمه المعلم أثناء عرض الدرس بالطريقة التدريسية المناسبة التي حددها مسبقاً، وينبغي على المعلم في استخدامه لهذا الأسلوب القصصي أن يعتدل فيه، وأن لا تكون هذه القصص من نسج الخيال، بل يجب أن تتصف القصة بالمصادقية والواقعية؛ لأن هذه القصص تسهم في تكوين الاتجاهات سواء كانت إيجابية أو سلبية، وتساعد على غرس القيم الأخلاقية الحميدة.

٥- أسلوب التدريس القائم على الوعظ: وذلك النمط التدريسي القائم على الوعظ الذي يستخدمه المعلم أثناء عرض الدرس. فينبغي على المعلم الذي يغلب عليه هذا الأسلوب أن لا يتكلف في انتقاء العبارات الوعظية بل يكون بسيطاً في عباراته وأسلوبه حتى يصل الحديث إلى قلب الطالب ويتأثر به. وأن يتخلل الطلاب بالموعظة حتى لا يحدث السأم والملل، مع مراعاة عدم الخلط أثناء عرض الدرس بين الأسلوب الوعظي والعرض بالأسلوب العلمي للمادة بحيث يقدم المادة العلمية التي يجب على الطلاب تعلمها دون التركيز على الوعظ والإرشاد على حساب المادة العلمية التي يقدمها لطلابه.

وهذه الأساليب غالباً تأتي بدون تخطيط أو إعداد مسبق من المعلم؛ لذا فإن المعلم يستخدم أسلوباً أو عدة أساليب أثناء تنفيذه لطريقة التدريس المستخدمة والمحددة مسبقاً.

هـ - مكونات الأساليب التدريسية (ابن منظور) (٢٤):

- الأسلوب التدريسي له ارتباط وثيق بشخصية المعلم.
- الأسلوب التدريسي ليس له في الغالب تخطيط وإعداد مسبق يتكلفه المعلم قبل شرح الدرس.
- الأسلوب التدريسي يحدث تلقائياً خلال عرض الدرس.
- إمكانية ممارسة عدة أساليب تدريسية في آن واحد.
- الأسلوب التدريسي قد يشعر به المعلم وقد لا يشعر به أثناء ممارسته للتدريس داخل الصف.

طرق وأساليب تدريس العلوم الشرعية في ضوء معايير الجودة (الطرق الحديثة) ما يلي (أبو ملوح ٢٠٠٠) (٢٥):

١- التمثيل بحوثيات ومستجدات الواقع المعيش:

لابد للأستاذ أن يربط مادة درسه بالواقع المعيش، وإنزال الأحكام الشرعية منازلها بعد تحقيق مناطها، حيث يعد الواقع أحد عناصر تحليل وتحقيق مناطات الأحكام، ومحاولة الاستفادة من العلوم الحديثة في مجال تفسير وفهم بعض النصوص الشرعية، وهذه الجهة الأولى.

أما الجهة الثانية فهي معالجة المسائل والتحديات المعاصرة بالنظر الفقهي الشرعي (مجالات الطب والسياسة والمعاملات الاقتصادية، وغيرها)، إذ سيساعد هذا المنهج على الالتحام بالمجتمع والاندماج في مؤسساته، وأن يوضح أهمية ذلك في نهضة الأمة، ويحث الطالب على أن يكون عضوا فاعلا.

فلا يمكن عزل الطالب عن واقعه الذي يعيشه، وخاصة أن مقررات الدراسات الشرعية الحالية تعتمد على الأمثلة والفروع الفقهية القديمة، التي يصعب على الطالب فهمها ناهيك عن فهم الدرس والقاعدة المعتمدة، وما يأتي المثال في الأصل إلا لأجل أن يبسر فهم الدرس!.. وخذ لذلك أمثلة من الدراسات الفقهية: (لا يجوز بيع البعير الشارد والعبء الآبق، والسماك في النهر والطير في السماء، واللبن في الضرع، وغيرها كثير من الأمثلة التي لم تتغير منذ قرون طويلة)، وقس على ذلك الأمثلة في الدرس الأصولي فهي هي، كما درستنا أنا في الجامعة وكما أدرسها الآن للطلبة، وكما سيُدرسها طلبتي في المستقبل لطلبتهن... وهكذا.

وقد يصعب على الأستاذ استحضار أمثلة وتطبيقات جديدة من الواقع لأن الأستاذ نفسه عاجز عن استيعاب ومحاولة مزج التنظير مع التطبيق؛ وهنا وجب تطوير ما أسماه د/ جمال بادي " أسلوب ضرب الأمثلة "

وأضرب لذلك مثالا:

مادة القواعد الفقهية التي كان أساسها مبنيا على محاولة الفقهاء جمع الفروع الفقهية المتناثرة تحت محدد وضابط جامع لها، بغرض إيجاد رابط لفروع كثيرة متشابهة موصولة مع بعض، إلا أنه يستشكل على المدرس في هذا العصر

البحث عن أمثلة جديدة، فتجده عاجزا عن الإتيان بذلك، لأنه وللأسف غير مطلع على مستجدات العصر التي كثيرا ما تكون مخزنة في الأبحاث الأكاديمية، والمقالات العلمية في المجالات، وعلى شبكة الأنترنت، والتي تستدعي استقراءً لها كما استقرأ علماءنا الأجلاء في القديم نوازلهم.

وهنا يجد الأستاذ نفسه بدل أن يشرح القاعدة الفقهية الأم، تجده يشرح الأمثلة المستعصية على أذهان الطلبة، لأنها أمثلة من زمان غير زمانهم، فكيف بمادة فُصد من وضع مساقها ومفرداتها وتدريسها للطلبة أن تساعدهم في اكتساب الملكة الفقهية تعمل بعكس هدفها في عدم استيعاب الطالب لأمثلتها ناهيك عن القاعدة الأصل والكلية؟

فالمدرسون لا يبذلون الجهد الكافي في البحث والاستقصاء عن تطبيقات عملية لموادهم لأنهم هم أنفسهم حرموا من معرفتها سواء في مرحلة تعليمهم المدرسي أو الجامعي، لذا فإن مجهوداً إضافياً يعد أمراً ضرورياً ومطلوباً من قبل المعلمين لكسر الجمود الموجود في الكتب المدرسية، وليخرجوا التعليم من الحفظ والاستذكار إلى الإقناع والتطبيق.

ومن هنا تظهر أهمية مراجعة المقررات الدراسية ومفرداتها بما جدّ في الواقع من مسائل فقهية أو حديثية أو تفسيرية وغيرها، لمواجهة التحديات والشبهات المثارة كل حين وبصور متغيرة. وهو أمر ليس بالعسير إذا ما تكاتف جهود الباحثين من كل تخصص في الدراسات الشرعية بغرض استقراء المستجدات وأدلتها، والتي كثيرا ما تعتمد على مقاصد الشريعة وقواعد الفقه والتفسير المقاصدي للآيات والأحاديث الشريفة، وهو مما سيساعد على تنمية البحث العلمي وتطوير مناهج تدريس الدراسات الشرعية في جوانب متعددة تعدد الاستقراء المبحوث عنه.

٢- طريقة التدريس في كسب انتباه الطالب (أحمد ٢٠١٦) (٢٦):

جرت العادة أن يجلس الأستاذ ثابتاً على كرسيه متحدثاً وشارحاً للدرس من أوراق موزعة بين يديه، أو من خلال النظر والتقليب لصفحات كتاب مفتوح أمامه؛ في الوقت الذي يكون فيه الطالب إما يتنأب أو يتململ على كرسيه أو يرسم على أوراقه... الخ.

تعد هذه الطريقة التقليدية في تدريس العلوم الشرعية وتسمى (طريقة التلقين)، وتعتمد على التلقين والتكرار، وهي وسيلة مهمة وفعالة في الحفظ في السطور والصدور، بحيث يستوعب الطالب الدرس في ذهنه، ولكن إذا طُلب منه إعادة شيء أو استفسره المدرس عن مسألة، فإنه لا يعرف الإجابة؛ فهي طريقة تشوبها بعض السلبيات مثل: عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة؛ حيث أن أعدادهم كبيرة جدا مما يعسر معه العناية بأفراد الطلبة فردا فردا، كما أنها تخلو من تجاوب الطلبة معها، حيث أنهم يتلقوا فقط، ولم يستثاروا أبدا لسؤال أو حل إشكال.

إضافة إلى ذلك، فإنها طريقة لا تجذب انتباه الطالب في هذا العصر، وهو الذي أصبح فكره مشغولا بأمر خارجة عن الدرس، فليس الدرس هو غايته وهدفه. فلقد أصبح الطلاب يأتون للدرس جبرا، ولأن التعليم إجباري على كل الأفراد، وبالتالي يأتي الطالب وذهنه معلق بمشغوليات وملذات غير الدرس الممل، وهنا وجب الحديث عن أسباب تدني الدافعية للتعلم والدراسة لدى طلابنا، وهو موضوع شائك يحتاج إلى بحث آخر مستقل.

ومن الضروري هنا أن تتنوع طرق التدريس بعد أن عرفنا أن طريقة التلقين ليست الطريقة المجدية في هذا العصر بالذات، عصر المعلوماتية، وعصر التكنولوجيا، وعصر السرعة في كل شيء، وكان لابد من الاستعانة بطرق أخرى أكثر فاعلية، وأيسر تعاملًا مع الطلاب، وهنا أخص بالذكر بعضا من هذه الطرق مثل (أحمد ٢٠١٢) (٢٧):

٣- استعمال تقنية المعلومات: والتي من شأنها أن تضيء على الدرس حيوية واهتماما متزايدا من قبل الطلاب، كما أنها تيسر على المدرس تجميع المعلومات الكثيرة في مساحات قليلة بطريقة مبسطة جذابة، تجلب انتباه الطالب كل حين. وتكمن أهمية هذه الوسائل كما يقول د/ أحمد محمد زكي (المتخصص في مجال التقنية): "في استثارة اهتمام التلميذ وإشباع حاجته للتعلم، وتشرك هذه الوسائل جميع حواس المتعلم، مما يؤدي إلى ترسيخ المعلومة وحسن ترتيب واستمرار أفكار التلميذ،

وكذلك تنمي قدرة المتعلم على التأمل ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي....

ناهيك على تسهيلها استيعاب الدرس الذي يتيسر فيه الشرح بطريق الصور مثل مناسك الحج، ودروس فقه السيرة، ومناطق الغزوات، التي تسهل دراستها على خرائط معدة لهذا الغرض، فالطالب في هذا المساق مثلاً وهو ينظر في الخريطة إلى طول المسافة بين مكة والمدينة المنورة، طريق هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم يسهل عليه تصور الدرس وفهمه واستيعابه.

كما يمكن أن تساهم تقنية المعلومات في حساب مقادير الزكوات خاصة الحديثة منها مثل أنصبة الأسهم والسندات وعروض التجارة عموماً بطريقة حسابية ميسرة، ومثلها أنصبة الورثة في علم الموارث وغيرها.

٤- **طريقة المناقشة:** وتحبذ هذه الطريقة أن تمارس مع مجموعات وفرق صغيرة من الطلبة عددهم بين (١٠-١٥) فيكون محور الدرس موضوعاً للنقاش الدائر بين المدرس والطلبة، وفيها يمكن الاستعانة ببعض الكتب الجانبية المساعدة على استثارة التفكير والسؤال عند الطالب، وهي طريقة تعين كذلك على فهم الموضوع من طرق متعددة وبالتالي تنمية قدرة الطالب على استيعاب الدرس من أحد الطرق الميسرة عنده. وهي طريقة تستعمل في حصص المناقشة.

٥- **تنويع الأنشطة داخل الفصل:** أي أن المدرس يحاول تغيير جو التدريس إلى طرح سؤال، أو دعوة طالب لمناقشة مسألة، أو الكتابة على السبورة، أو استعمال تخطيط الشجرة. كما يجدر أن يتحلى المدرس بروح الدعابة والمرح أحياناً بإلقاء مزحة يستثير بها صمت وهدوء الطلبة، كما ينبغي كل حين التنبيه على أهم محاور الدرس، والخيط الجامع للدرس حتى لا يضيع الطلاب بين تفرعات الدرس ناسين جوهره.

٦- **طريقة الوحدات:** والغاية من هذه الطريقة الربط بين معلومات المنهج في المادة الواحدة، أو في مواد مختلفة متعددة، حول هدف نظري واحد؛ فالزكاة مثلاً- إذا درست على منهج المواد المنفصلة- تدرس دراسة جافة ضحلة، تتناول أوقات وجوبها، ومقاديرها، ومصارفها، إلى غير ذلك،

ولكنها كوحدة يمكن أن تدرس من اتجاهات أقوى حيوية وأعظم تأثيرا،
مثل: الزكاة ومشكلة الفقر، الزكاة والتنظيم الاقتصادي، الزكاة والتعاون،
المضاعفات السيئة لمنع الزكاة... الخ.

٧- تحفيز الطالب على التفكير والبحث العلمي:

بعد أن يتلقى الطالب الدرس ويحفظه استيعابا وفهما، نخطو نحو تدريبه ملكة السؤال والاستفسار، ليتعمق الفهم بالنقاش وضرب الأمثلة. فلو بقيت المعلومات دون تحليلها أو استنتاجها لتحولت إلى جثة هامدة لا تغني من يحملها في شيء سوى إرهابها بحملها واسترجاعها، أما التفكير الناقد فإنه يحول هذه المعلومات إلى طاقة خلاقية تسهم في تكوين العقلية العلمية المستنيرة التي يستطيع صاحبها أن يتعامل مع مفردات الواقع ومتطلبات الحياة بمرونة واضحة وبقدرة على التحليل والاستنتاج والفهم والاستيعاب تساعد على الحياة الراقية والسلوك المتطور

وهو الأمر المرجو والمقصود من التعليم والتربية عموما، "ولا شك أن الهدف المتوخى من العملية التدريسية؛ لا يتمثل في حشو أذهان الطلبة بالمعلومات، وإن كانت مفيدة، فليس المتوخى أن يتخرج طلاب الفقه أوعية للمعلومات... غير أن الهدف الأهم الذي يجب أن تتجه إليه العملية التدريسية في الفقه، إنما هو بناء الشخصية الفقهية للطالب، وتنمية ملكات الاستنباط والبحث الفقهي عنده، وإكسابه القدرة على التفكير العلمي السليم، المبني على منهجية فقهية واضحة، قادرة على المحاوراة والمناظرة".

ولأن التحديات والمتغيرات كثيرة ومعقدة فإن الاحتجاج العقلي من شأنه أن يزيل الغبش عن عيني الطالب، والمعروف في عرف الدراسات الشرعية أنها دوما تتجه إلى التأسيس النصي من القرآن والسنة فقط، ويأخذ الاحتجاج العقلي مساحة ضيقة، لا يفهمها الطالب بسهولة. فالاستدلال بالحجة العقلية أمر في غاية الأهمية بعد الاستدلال بالنص وتعليم الطلاب ذلك مهم جدا، لأنه "وفي ظل ازدياد الشبهات العقلية أصبح ضروريا العناية بالحجة العقلية في عرض مقرر العلوم الشرعية بشكل أكثر فعالية".

أي يتم عرض المحتوى على أساس (اللقاني ٢٠٠٩) (٢٨):

- عرض الموضوع على هيئة مشكلة أو تساؤل يثير اهتمام التلاميذ وتفكيرهم لتحقيق أهداف تدريس العلوم الشرعية.
- إتاحة الفرصة لهم مع المعلم لوضع الفروض المناسبة لحل المشكلة.
- ٨- تأهيل الطالب عمليا:

يأخذ المدرس في عين الاعتبار أن طالب الدراسات الشرعية مثله مثل طالب في التخصص التقني الذي يدخل المخبر يوميا، فطالب الدراسات الشرعية وإن كان لا يدخل إلى هذه المخابر في أيام دراسته فإنه لا محالة داخلها في واقع حياته، على اعتبار أنه سيكون قاضيا شرعيا أو مدرسا أو إماما خطيبا، أو فقيها مجتهدا، أو فردا عاديا في مجتمعه، ولكنه غير عادي بالنظر إلى تخصصه الذي يتطلب منه إلماما بعلوم الشريعة وتفريعاتها، فهو سيُستفسر كل حين عن مسألة فقهية أو فتوى أو معنى حديث، أو معنى آية، وهو هنا في مركز المفتي والمجتهد بين أهله وجيرانه وأفراد بلدته الصغيرة، "ومن مظاهر القصور والخلل والتقصير الواضح البين أن يواجه طالب الشريعة الذي يرى نفسه مختصا في الحديث أو العقيدة أو التفسير بمسائل من الحياة تتصل بالحلال والحرام عمليا، ثم يعتذر عن عدم قدرته على التعامل معها لأنه مختص بالعقيدة مثلا وليس بالفقه".

- الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بحصر مجموعة من الدراسات والبحوث المرتبطة بمعايير الجودة في التعليم بصفة عامة والعلوم الشرعية والدينية بصفة خاصة، ومنها دراسة طعيمة (٢٠١٧) (٢٩) والتي أكدت على أن حركة السعي نحو الجودة الشاملة في التعليم لا بد أن تمتد لتشمل مختلف جوانب العملية التعليمية بدءاً من الإدارات التعليمية إلى الإدارات المدرسية، إلى إعداد المعلمين، وتدريبهم، ووضع وتطوير المناهج وأساليب تدريسها، وسائل التقويم وغيرها. ولما كان المقرر أو المنهج وطرق تدريسه هو الوثيقة الرسمية التي تتبلور فيها جميع المعلومات والمفاهيم، وهو العمود الفقري والمرجع الرئيس للعملية

التعليمية، والمترجم لأهدافها، وجب الاهتمام به من حيث مواصفاته التي ينبغي توفرها فيه وفق مفهوم الجودة الشاملة.

وقد أشارت دراسة(البكر ٢٠٠٤)^(٣٠) (إلى ضعف إدراك وممارسة معلمي العلوم الشرعية بشكل عام في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية لأساليب التدريس الحديثة، وأكدت دراسة

(الجهيمي، ٢٠٠٨)^(٣١) أن ممارسة معلمي الدراسات الإسلامية في مراحل التعليم الثلاث لبعض إستراتيجيات التدريس الحديثة كانت متوسطة بشكل عام.

كما أكدت دراسة) بن عفيف (١٤٢٩)^(٣٢) أن أهم المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية فيما يتعلق باستخدام طرق التدريس الحديثة هو، عدم إلمام المعلم بطرق التدريس الحديثة التي يمكن أن يستخدمها في تدريس مناهج التربية الإسلامية.

وأكدت دراسة) السكران^(٣٣) (١٤١١ هـ) أن من أسباب عدم استخدام المعلمين لإستراتيجيات التدريس الحديثة هو عدم معرفتهم بالإستراتيجيات الحديثة و المناسبة للعلوم الشرعية، لذا فإن محدودية معرفة معلمي العلوم الشرعية بإستراتيجيات وطرق التدريس الحديثة المناسبة لطبيعة وأهداف العلوم الشرعية، أثر في فرص التنوع والاختيار لهذه الطرق، وتوظيفها في تدريس فروع العلوم الشرعية المتنوعة .

كما أشارت دراسة)الحياري (٢٠١٥) أن طرق التدريس في التربية الإسلامية لم يجر لها تطوير بما يتناسب والتطور الإنساني العالمي والتكنولوجي، والقصور يكمن في استخلاصها من مظانها وجمعها وتنسيقها في صورة منظمة ومتسقة^(٣٤).

كما أكدت دراسة)العياصرة، (٢٠٠٥) أن إستراتيجيات و طرائق تدريس التربية الإسلامية، وجد أنها تنحصر في عدد محدود ومكرر من الإستراتيجيات، وكان مناهج العلوم الشرعية غير قابلة لطرق وإستراتيجيات جديدة، وهذا قاد لتكريس تصور خطأ عن محدودية طرق التدريس المناسبة للعلوم الشرعية.^(٣٥)

وأوضحت دراسة العزاوي: (إلى أن الغالبية العظمى من المعلمين والمدرسين يواجهون في كافة المراحل الدراسية صعوبات في طريقة تدريس هذه

العلوم الشرعية، بغية الوصول الى انجاز جيد في الحفظ والتذكر واستبقاء المعلومات وفهم المادة التعليمية وتفسيرها، وهذه الصعوبات تسبب ضعفاً في مستوى الطلبة، الامر الذي يؤكد وجود ضعف في تدريس مادة التربية الإسلامية وفي تحقيق الاهداف المرسومة لها مما يشعر بوجود مشكلة تستدعي الدراسة بحثاً عن طرائق واساليب تقويمية حديثة في التعليم تحل محل الطرائق والاساليب التقليدية في تحقيق اهداف التربية الإسلامية التي ترمي الى تكوين السلوك، وتربية الوجدان لدى الطلبة^(٣٦).

كما أوضحت دراسة (العبدلي، ٢٠٠٨)^(٣٧) أن هناك أسباب ودواع تجعل تطوير المناهج عملية ضرورية وحتمية، وذلك حينما يشعر المسؤولون أو بعضهم بأن المناهج القائمة حالياً غير متناسبة مع العصر الحديث، أو أن هناك تغييراً في هياكل المعرفة وفي البيئة والمجتمع والتلاميذ أنفسهم.

ويرى أركارو وآخرون (١٤١٧ هـ)^(٣٨) (أن من الأسباب التي تدعو إلى تطوير المنهج خاصة في العلوم الشرعية، هي مجموعة من الأحداث والتغيرات العالمية تحدث في بعض الأقطار العالمية سرعان ما تنتشر وتنتقل إلى بقية الأقطار الأخرى مثل المشكلات الاجتماعية والنفسية والمخدرات وتلوث البيئة والتقنيات الحديثة، وقد اهتم التربويون بتحديد عمليات متكاملة لتطوير المناهج، إضافة إلى قيام بعض الدول والهيئات التربوية التي نفذت مشاريع معاصرة في تطوير المناهج.

وإذا تأملت في واقع التعليم العام في المملكة العربية السعودية تجد أن تطوير المناهج سلك اتجاهين هما: التطوير الجزئي وبدئ به عام ١٤١٧ هـ ويركز على تطوير الكتب الدراسية من خلال معالجة بعض جوانب النقص فيها وتكميلها. والاتجاه الثاني: وهو: التطوير الشامل والذي بدئ به عام (١٤١٩ هـ) ويهدف إلى إحداث نقله نوعية في التعليم من خلال تعديل نوعي وجذري في المناهج لمواكبة الوتيرة السريعة للتطورات المحلية والعالمية خدمة للفرد وللمجتمع) مركز التطوير التربوي (١٤١٩ هـ).

ونشير بعض الدراسات إلى وجود ضعف في عمليات تطوير المناهج عموماً، والتي توصلت إلى: أن تطوير مناهج التعليم العام للبنين بالمملكة لم يتم

على أسس علمية ومعايير صحيحة؛ حيث يفتقر إلى حصر حاجات المجتمع السعودي وأهدافه التربوية والتعليمية، ورغبات الطلاب وميولهم وملحوظات المعلمين وأرائهم واقتراحات المشرفين وتوصياتهم.

كما أن مشاركة المعلمين في تطوير المناهج كانت ضعيفة وغير كافية، بالإضافة إلى وجود صعوبات تواجه عمليات التطوير الشامل لمناهج التعليم العام في المملكة. (الدراكة ٢٠١٢) (٣٩)

وقد لاحظت الباحثة من خلال تحليلها لمناهج العلوم الشرعية في بعض

المعاهد العلمية

، وجود قصور في تطوير هذه المناهج حيث إن مقررات العلوم الشرعية وكذلك طرق وأساليب تدريسها لم يجر عليها تطوير أو تحسين مبني على أسس علمية وتربوية لسنوات عدة وبقيت كما هي، وبناء على ذلك قامت الباحثة بإجراء مقابلة مع بعض المسؤولين في المعاهد العلمية، وأفادوا بأنه لم يتم التطوير في هذه المناهج منذ عدة سنوات ما عدا بعض الإضافات اليسيرة مثل: إضافة الأسئلة في نهاية كل موضوع.

ويرى (الرشيد ٢٠١٥) أن هذا يعد شكلاً من أشكال التطوير التقليدي الذي قد لا يكون حلاً سريعاً للمشكلة إلا إذا تبعه التطوير الشامل على أسس البحث العلمي وخطواته، وهذا ما يهدف إليه هذا البحث الحالي الذي يعنى بدراسة تطوير طرق تدريس مناهج العلوم الشرعية في ضوء معايير الجودة الشاملة (٤٠).

- التعليق على الدراسات السابقة:

أكدت نتائج الدراسات السابقة علي مايلي:

- عدم إلمام الكثير من معلمي العلوم الشرعية في الكثير من المراحل التعليمية بالمملكة العربية السعودية بالطرق والأساليب الحديثة في التدريس.

- أشارت بعض الدراسات مثل دراسة (الحياري ٢٠١٥) إلى أن طرق التدريس في التربية الإسلامية لم يجر لها تطوير بما يتناسب والتطور الإنساني العالمي والتكنولوجي وما نتج عنه من مشكلات.

- أكدت الكثير من هذه الدراسات علي ضرورة تحديث مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية حتي تتناسب مع قضايا ومشكلات العصر الحديث.

- مواجهة العديد من المعلمين والمعلمات المتخصصين في تدريس العلوم الشرعية صعوبات متعددة في طرق تدريسها بسبب القصور في بعض امكانيات وموارد بعض المؤسسات التعليمية.

وبناءً علي ماسبق عرضه تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أهمية الحاجة الي تطوير طرق وأساليب وإستراتيجيات تدريس العلوم الشرعية والإسلامية بما يتوافق مع معايير الجودة الشاملة من خلال تحديد الخصائص والمواصفات التي يجب توافرها في طرق التدريس وكذلك القائم بعملية التدريس لتحقيق جودة عالية من حيث المحتوى والتنظيم وغيرها من الجوانب المتعلقة بالعملية التعليمية، وبناءً عليه تحددت القضية الرئيسية لهذه الدراسة في تحديد مدي جودة طرق تدريس العلوم الشرعية مع وضع تصور مقترح لتطويرها في ضوء معايير الجودة الشاملة.

- إجراءات الدراسة:

- أدوات الدراسة: بعد الرجوع للأدبيات النظرية والإطلاع علي بعد الأدوات المماثلة من الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية قامت الباحثة بتصميم الادوات التالية:

أ- إستمارة إستبيان تم تطبيقها علي الطالبات بجامعة أم القرى للتعرف علي وجهة نظرهم في مدي جودة كلا من منهج و طرق واساليب التدريس التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى في العلوم الشرعية.

ب- إستمارة إستبيان تم تطبيقها علي السادة أعضاء هيئة التدريس للتعرف علي وجهة نظرهم في وضع التصور المقترح لتطوير طرق تدريس العلوم الشرعية في جامعة أم القرى وفقاً لمعايير الجودة الشاملة.

- حساب الصدق والثبات لأدوات الدراسة:

لحساب صدق الأداة الظاهري، عمدت الباحثة إلى عرض الاستبانة على نخبة من المحكمين من الخبراء من أعضاء هيئة التدريس من قسم المناهج وطرق التدريس بجامعة أم القرى للإطلاع عليها وإبداء مرائياتهم حول مدى صلاحيتها لقياس ما صممت من أجله، وبعد جمع هذه الرؤى والملاحظات تمت صياغة بنود الاستبانة وفق المقترحات الواردة من المحكمين. وفي هذا المجال قامت الباحثة بقياس ثبات الأداة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، واتضح أن معدل الثبات كان مناسباً للتطبيق إذ بلغت نسبة معامل ثبات المحاور مجتمعة (٠,٨١) ويبين الجدول رقم (١) معاملات ثبات محاور إستمارة الاستبيان.

جدول رقم (١)

معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة

معامل ألفا	محاور الاستبانة
٠,٨٦	محور معيار نتائج التعلم
٠,٦٤	محور معيار المحتوي
٠,٨١	محور المواد التعليمية
٠,٧٣	محاور مصادر المعرفة
٠,٧٦	المحاور ككل

- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية في معالجة البيانات التي تم جمعها من أفراد الدراسة:
التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، ودرجة التحقق الإحصائي، وحساب معامل ألفا كرونباخ عند مستوى الدلالة ٠,٠٥.

سابعاً: نتائج الدراسة:

١- النتائج المرتبطة بالتساؤل الأول: ما مدي جودة طرق تدريس

العلوم الشرعية في جامعة أم القرى:

جدول (١) يوضح

المتوسطات الحسابية والرتب لمنهج العلوم الشرعية وكذا طرق تدريسها بجامعة أم القرى

طرق تدريس العلوم الشرعية			منهج العلوم الشرعية			المجال
الدرجة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الدرجة	الرتبة	المتوسط الحسابي	
كبيرة	1	2.78	كبيرة	1	2.79	المعايير الفنية التي يتصف بها
كبيرة	2	2.62	كبيرة	2	2.64	معايير المحتوى
كبيرة	4	2.49	كبيرة	3	2.60	معايير التقويم
كبيرة	3	2.51	كبيرة	4	2.46	معايير الوسائل التعليمية
كبيرة	5	2.35	كبيرة	5	2.39	معايير نتائج التعلم
متوسطة	6	2.08	متوسطة	6	2.33	معايير مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى
متوسطة	7	1.93	متوسطة	7	2.32	معايير الأنشطة التعليمية

يشير الجدول السابق إلي أن هناك شبه اتفاق في مجالات قائمة التحليل فيما يتعلق بالرتب واتفاق تام من حيث الدرجة حيث جاءت جميع المجالات بدرجة كبيرة باستثناء مجالي مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى ومجال الأنشطة التعليمية، كما يظهر أن مجال المعايير الفنية لمنهج العلوم الشرعية قد احتل المرتبة الأولى، يليه مجال معايير المحتوى، ثم مجال معايير التقويم في المنهج، بينما جاء مجال معايير المواد التعليمية بالمرتبة الثالثة طرق وأساليب تدريس العلوم الشرعية، ثم جاء في المرتبة الرابعة مجال معايير المواد التعليمية المنهج، بينما جاء مجال معايير التقويم في المرتبة الرابعة، واحتل مجال نتائج التعلم المرتبة الخامسة في كلا من المنهج والطرق، ثم مجال مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى في المرتبة السادسة، وأخيراً في المرتبة السابعة مجال الأنشطة المدرسية.

كما يشير الجدول أن هناك شبه اتفاق بين درجات ورتب مجالات الدراسة وقد تفسر هذه النتيجة إلى أن فريق مؤلفي مناهج العلوم الشرعية والإشراف عليه لديهم الخلفية نفسها والأفكار والمبادئ التي على أساسها تم تصميم المنهاج وكذلك طرق التدريس التي يتبعها المعلمون في تدريس العلوم الشرعية،

ولبيان تفصيلات كل مجال على حدة تم استخراج المتوسطات الحسابية للمجالات حيث سيتم عرض نتائج كل مجال على حدة:

أ- مجال معيار نتائج التعلم لكلا من منهج العلوم الشرعية وطرق تدريسه لطلاب جامعة أم القرى:

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية لتحقيق معيار مجال نتائج التعلم على كلا من منهج العلوم الشرعية وطرق تدريسيها

رقم الفقرة	معايير نتائج التعلم	منهج العلوم الشرعية		طرق تدريس العلوم الشرعية	
		المتوسط الحسابي	درجة التحقق	المتوسط الحسابي	درجة التحقق

٦	ترابط الطلبة في مواقف حياتية مختلفة	2,91	كبيرة	2.77	كبيرة
٢	تراعي التوازن بين المكونات المعرفية والوجدانية والمهارية	2,83	كبيرة	2.63	كبيرة
١	تشجع على النمو المعرفي والمهاري والقيمي	2,76	كبيرة	2.80	كبيرة
٣	تحقق التكامل بين نتائج المبحث الواحد عبر الصفوف المختلفة	2,32	متوسطة	2.63	كبيرة
٤	تلبى احتياجات الطلبة الفعلية واهتماماتهم	2,30	متوسطة	2.00	متوسطة
٧	تتصف بقابليتها للقياس والتحقق من تنفيذها	2,12	متوسطة	2.40	كبيرة
٥	تشجيع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المواقف الحياتية المختلفة	1.50	ضعيفة	1.22	ضعيفة
	المتوسط الحسابي الكلي	2.39	كبيرة	2.35	كبيرة

يتضح من الجدول السابق أن الجودة في معايير نتائج التعلم تحققت بدرجة كبيرة في كلا من منهج العلوم الشرعية وطرق تدريسها لطلاب جامعة أم القرى بمستوياته الشامل بمتوسط حسابي بلغ (2.39، 2.35) على التوالي، وهذه النتيجة توضح أن معايير نتائج التعلم في المنهج قد حققت شروط الجودة الشاملة،

والتي حددتها المعايير التي اعتمدها هيئة الجودة في التعليم بالمملكة العربية السعودية

كما يظهر الجدول أن منهج العلوم الشرعية احتل المرتبة الأولى من حيث تحقق شروط الجودة الشاملة بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي (2.39) يليه طرق تدريس العلوم الشرعية حيث احتل المرتبة الثانية بدرجة كبيرة من حيث تحقيق شروط الجودة الشاملة بمتوسط بلغ (2.35).

كما نلاحظ بالنظر للجدول السابق في مجال معيار نتائج التعلم في منهج العلوم الشرعية أن المؤشرات الثلاث التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (ترتبط الطلبة في مواقف حياتية مختلفة، تراعي التوازن بين المكونات المعرفية والوجدانية والمهارية، وتشجع على النمو المعرفي والمهاري والقيمي) بمتوسطات حسابية جاءت على التوالي (2.77, 2.83, 2.91) وجميعها بدرجة كبيرة.

بينما حصلت المؤشرات الثلاث التي احتلت أدنى الدرجات هي (تشجيع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المواقف الحياتية المختلفة، وتنصف بقابليتها للقياس والتحقق من تنفيذها، وتلبي احتياجات الطلبة الفعلية واهتماماتهم) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.30, 2.10, 1.50) بدرجة ضعيفة ومتوسطة.

بينما نلاحظ لنفس المجال في طرق وأساليب تدريس العلوم الشرعية أن المؤشرات الثلاثة التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (تشجع على النمو المعرفي والمهاري والقيمي، وترتبط الطلبة في مواقف حياتية مختلفة، وتراعي التوازن بين المكونات المعرفية والوجدانية والمهارية، تحقق التكامل بين نتائج المبحث الواحد عبر الصفوف المختلفة) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.63, 2.63, 2.77, 2.80) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المؤشرات الثلاثة التي احتلت أدنى درجات التحقق هي (تشجيع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المواقف الحياتية المختلفة، وتلبي احتياجات الطلبة الفعلية واهتماماتهم، وتنصف بقابليتها للقياس والتحقق من تنفيذها) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.40, 2.00, 1.22) بدرجة ضعيفة ومتوسطة وكبيرة.

وهذه النتيجة توضح أن معايير نتائج التعلم في المنهج قد حققت شروط الجودة الشاملة، والتي حددتها المعايير التي اعتمدها هيئة ضمان الجودة بالمملكة، وقد تعزى هذه النتيجة إلى الجهود التي تبذلها وزارة التعليم العالي وكذا جامعة أم القرى لتطوير المناهج في ضوء معايير الجودة الشاملة لدعم التعليم وتجويده وتحسين نوعيته والارتقاء بمخرجاته، وبالتالي سعت لتحقيق هذه الأهداف من خلال الاهتمام بوضع نتائج تعلم واضحة محددة تشجع على النمو المعرفي والمهاري والقيمي وتراعي التوازن بين هذه الجوانب كما تلبي احتياجات الطلبة وميولهم وتربط الطلبة في مواقف حياتية مختلفة وبخاصة أن مناهج العلوم الشرعية موضوعاتها ترتبط بقضايا تهم الطالب وممارساته اليومية والحياتية، بينما يظهر أن هذه النتائج لا تشجع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المواقف الحياتية بدرجة كبيرة وقد يفسر ذلك أن بعض موضوعات هذه العلوم وطبيعتها ترتبط في الغالب بقضايا فكرية عقديّة فقهية لا نحتاج فيها إلى استخدام التكنولوجيا بصورة كبيرة، كما أنها تركز على الجوانب القيمية والعقلية بصورة أكبر.

ب- مجال معايير المحتوى: لكلا من منهج العلوم الشرعية وطرق تدريسه
 لطلاب جامعة أم القرى:

الجدول (٣)

المتوسطات الحسابية لتحقيق مجال معيار المحتوى علي منهج العلوم الشرعية وطرق تدريسيها
 لطلاب جامعة أم القرى

رقم الفقرة	معايير المحتوى	منهج العلوم الشرعية		طرق تدريس العلوم الشرعية	
		المتوسط الحسابي	درجة التحقق	المتوسط الحسابي	درجة التحقق
٣	تتصف موضوعاته بالحدائثة والدقة العلمية	2,88	كبيرة	2.91	كبيرة
٧	يتناسب حجم المحتوى مع المحاضرات المقررة له	2,83	كبيرة	2.88	كبيرة
٢	يتسق مع النتائج المعرفية والوجدانية والمهارية	2,63	كبيرة	2.77	كبيرة
٤	يوازن ما بين الجانبين النظري والعملي	2,50	كبيرة	2.63	كبيرة
٦	يساعد على اكتساب المفاهيم الأساسية للتعلم	2,35	كبيرة	2.50	كبيرة
١	يرتبط المحتوى بحاجات الطلبة وميولهم	2.30	متوسطة	2.27	متوسطة
٤	يثير مهارات التفكير عند الطلبة	2.00	متوسطة	2.40	متوسطة
	المتوسط الحسابي الكلي	2.64	كبيرة	2.62	كبيرة

يتضح من الجدول السابق أن الجودة في مجال معايير المحتوى تحققت بدرجة كبيرة في منهج العلوم الشرعية لطلاب جامعة أم القرى بمتوسط حسابي بلغ (2.64، 2.62) على التوالي، وهذه النتيجة توضح أن معايير المحتوى في المنهج قد حققت شروط الجودة الشاملة، والتي حددتها المعايير المعتمدة من قبل هيئة ضمان الجودة بالمملكة العربية السعودية.

كما يظهر الجدول أيضاً أن منهج العلوم الشرعية احتل المرتبة الأولى من حيث تحقق شروط الجودة الشاملة بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي (2.64) طرق التدريس التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى بدرجة كبيرة من حيث تحقيق شروط الجودة الشاملة بمتوسط بلغ (2.62).

كما نلاحظ بالنظر للجدول السابق في مجال معايير المحتوى في منهج العلوم الشرعية أن المعايير الثلاثة التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (تتنصف موضوعاته بالحدثة والدقة العلمية، ويتناسب حجم المحتوى مع الحصص المقررة له، ويتسق مع النتائج المعرفية والوجدانية والمهارية) بمتوسطات حسابية جاءت على التوالي (2.83، 2.63، 2.88) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المعايير الثلاثة التي احتلت أدنى الدرجات هي (يثير مهارات التفكير عند الطلبة، ويرتبط المحتوى بحاجات الطلبة وميولهم، ويساعد على اكتساب المفاهيم الأساسية للتعلم) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.00، 2.30، 2.35) بدرجة متوسطة وكبيرة.

بينما نلاحظ لنفس المجال في طرق تدريس منهج العلوم الشرعية بجامعة أم القرى أن المعايير الثلاثة التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (تتنصف الطرق المستخدمة بالحدثة والدقة العلمية، تتناسب هذه الطرق مع حجم المحتوى و مع المحاضرات المقررة له، يتسق مع النتائج المعرفية والوجدانية والمهارية) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.91، 2.83، 2.77) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المعايير الثلاثة التي احتلت أدنى درجات التحقق هي (ترتبط المحتوى بحاجات الطلبة وميولهم، تثير مهارات التفكير عند الطلبة، تساعد

على اكتساب المفاهيم الأساسية للتعلم) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.50,2.40,2.27) بدرجة متوسطة وكبيرة.

وهذه النتيجة توضح أن معايير المحتوى في المنهج قد حققت شروط الجودة الشاملة، والتي حددتها المعايير المعتمدة من قبل هيئة الجودة في المملكة وقد تفسر هذه النتيجة بتأكيد وزارة التعليم العالي على تحقيق معايير الجودة الشاملة في المناهج المطورة في معايير المحتوى من حيث اتساقه مع النتائج المعرفية والمهارية والوجدانية، واتصاف موضوعاته بالحدثة والدقة العلمية وموازنته بين الجانبين النظري والعملي، وتناسب محتوياته مع المحاضرات المقررة له، وقدرته على مساعدته على اكتساب المفاهيم الأساسية للتعلم وجميعها بدرجة كبيرة وذلك حتى تصبح قادرة على مواكبة متطلبات العصر الحديث ومعرفة القضايا المستجدة، إذ لا يمكن أن يتحدث المنهج عن قضايا لا صلة لها بواقع واهتمامات الطلبة، لذا لا بد من التحديث المستمر عليه ليتلاءم مع روح العصر ويلبي حاجات الطلبة وكذلك القضايا الفقهية والمشكلات العصرية، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة كلا من (طعيمة ٢٠٠٣)، و الجهمي (٢٠٠٩) والتي أوضحت أن من معايير المحتوى جودة محتوى المقررات الدراسية هو التحديث المستمر بما يواكب التغيرات المعرفية والتكنولوجية، كما يجب أن يرتبط بأهداف النظام التعليمي واحتياجات المتعلم.

ت- مجال معايير المواد التعليمية لكلا من منهج العلوم الشرعية وطرق تدريسه لطلاب جامعة أم القرى:

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية لتحقيق مجال معايير المواد التعليمية على منهج العلوم الشرعية وطرق تدريسها لطلاب جامعة أم القرى

رقم الفقرة	معايير المواد التعليمية	منهج العلوم الشرعية	طرق تدريس العلوم الشرعية

درجة التحقق	المتوسط الحسابي	درجة التحقق	المتوسط الحسابي		
كبيرة	2.63	كبيرة	2.77	تتصف بالدقة العلمية	١
كبيرة	2.77	كبيرة	2,63	تناسب الخصائص النمائية للطلبة	٧
كبيرة	2.56	كبيرة	2,56	تتصف بالتنوع	٢
متوسطة	2.32	كبيرة	2,40	تتصف بالاجاذبية والتشويق	٣
كبيرة	2.63	كبيرة	2.35	ترتبط بالقضايا الفقهية والشرعية	٥
كبيرة	2.35	متوسطة	2,32	تسهم في تنمية مهارات التفكير عند الطلبة	٦
متوسطة	2.30	متوسطة	2.21	تصمم وتطور من البيئة المحلية	٤
كبيرة	2.51	كبيرة	2.46	المتوسط الحسابي الكلي	

يتضح من الجدول السابق أن الجودة في مجال معايير المواد التعليمية تحققت بدرجة كبيرة في منهج العلوم الشرعية بمتوسط حسابي بلغ (2.46)، وهذه النتيجة توضح أن معايير المواد التعليمية في المنهج قد حققت شروط الجودة الشاملة، والتي حددتها المعايير المعتمدة من قبل هيئة الجودة بالمملكة.

أما طرق وأساليب تدريس العلوم الشرعية فيتضح أن الجودة في مجال معايير المواد التعليمية كذلك تحققت بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي بلغ (2.51)، وهذه النتيجة توضح أن معايير المواد التعليمية في هذه الطرق والأساليب التي تستخدمها أعضاء هيئة التدريس قد حققت شروط الجودة الشاملة، والتي حددتها المعايير الخاصة بهيئة الجودة بالمملكة

كما يتضح من الجدول أيضاً أن منهج العلوم الشرعية احتل المرتبة الأولى من حيث تحقق شروط الجودة الشاملة بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي (2.46) يليه طرق وأساليب تدريس العلوم الشرعية بدرجة كبيرة من حيث تحقيق شروط الجودة الشاملة بمتوسط بلغ (2.51).

كما نلاحظ بالنظر للجدول السابق في مجال معايير المواد التعليمية في منهج العلوم الشرعية أن المعايير الثلاث التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (تتصف بالدقة العلمية، وتناسب الخصائص النمائية للطلبة، وتتصف بالتنوع) بمتوسطات حسابية جاءت على التوالي (2.56, 2.63, 2.77) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المعايير الثلاثة التي احتلت أدنى الدرجات هي (تصمم وتطور من البيئة المحلية، تسهم في تنمية مهارات التفكير عند الطلبة، ترتبط بالقضايا الفهية والشرعية) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.35, 2.32, 2.21) بدرجة متوسطة وكبيرة.

بينما نلاحظ لنفس المجال في طرق تدريس العلوم الشرعية أن المعايير الثلاث التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (تناسب الخصائص النمائية للطلبة، وتتصف بالدقة العلمية، ترتبط بالقضايا الفقهية والشرعية) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.63, 2.63, 2.77) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المعايير الثلاثة التي احتلت أدنى درجات التحقق هي (تصمم وتطور من البيئة المحلية، تتصف بالجاذبية والتشويق، وتسهم في تنمية مهارات التفكير عند الطلبة) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.35, 2.32, 2.30) بدرجة متوسطة وكبيرة.

وهذه النتيجة توضح أن معايير المواد التعليمية في المنهج قد حققت شروط الجودة الشاملة، والتي حددتها المعايير المعتمدة من هيئة الجودة

بالمملكة. وقد ترجع هذه النتيجة إلى تغير العصر وتوسع مصادر التعلم لذا لا بد من تنويع المواد التعليمية وأن تكون قادرة على إثارة دافعية الطلاب وتنتم بالتشويق وتناسب الخصائص النمائية للطلاب والدقة العلمية مما يدل على وعي منفذي المناهج ومصمميها بمعايير الجودة الشاملة المتعلقة بهذا المجال وبخاصة أن المواد التعليمية أصبحت متوافرة بسهولة للجميع نتيجة التطور والتقدم التكنولوجي وغزو الانترنت، لذا يصبح المجال واسعاً لاختيار المواد التعليمية التي تحقق معايير الجودة الشاملة.

ث- مجال مصادر المعرفة لكلا من منهج العلوم الشرعية وطرق تدريسه

لطلاب جامعة أم القرى:

(الجدول ٥)

المتوسطات الحسابية لتحقيق مجال معايير مصادر المعرفة على منهج العلوم الشرعية وطرق

تدريسها لطلاب جامعة أم القرى

رقم الفقرة	معايير مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى	منهج العلوم الشرعية		طرق تدريس العلوم الشرعية	
		المتوسط الحسابي	درجة التحقق	المتوسط الحسابي	درجة التحقق
٤	تواكب تطور المعرفة العلمية وتوظيفها	2.71	كبيرة	2.83	متوسطة
٣	تتصف بالمصداقية والموثوقية	2,63	كبيرة	2.45	كبيرة
٢	تتنوع في مستوياتها ما بين البسيط والمتقدم	2,56	كبيرة	2.35	كبيرة
٧	تنمي في الطلبة البحث العلمي	2,46	كبيرة	1.55	ضعيفة

				والاستقصاء	
متوسطة	1.88	متوسطة	2,32	تساعد على تفريد تعلم الطلبة	٦
متوسطة	2.21	متوسطة	2.00	تساعد على ايجاد بيئة تعلم ثرية	١
ضعيفة	1.35	ضعيفة	1.67	تتعدد بحيث تشمل مواد مطبوعة ومواد غير مطبوعة (كالأقرص المدمجة، CD،..الخ)	٥
متوسطة	2.08	متوسطة	2.33	المتوسط الحسابي الكلي	

يتضح من الجدول السابق أن الجودة في مجال مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى تحققت بدرجة متوسطة في منهج العلوم الشرعية بمتوسط حسابي بلغ (2.33)، (2.08) على التوالي، وهذه النتيجة توضح أن معايير مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى في منهج العلوم الشرعية لم ترق لتحقيق شروط الجودة الشاملة بصورة متوسطة، والتي حددها المعايير المعتمدة هيئة ضمان الجودة بالمملكة العربية السعودية.

كما يظهر الجدول (٥) أن منهج العلوم الشرعية احتل المرتبة الأولى من حيث تحقق شروط الجودة الشاملة بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (2.33) طرق التدريس التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى في المرتبة الثانية بدرجة متوسطة من حيث تحقيق شروط الجودة الشاملة بمتوسط بلغ (2.08).

كما نلاحظ بالنظر للجدول السابق في مجال معايير مصادر المعرفة لمنهج العلوم الشرعية أن المعايير الثلاث التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (تواكب تطور المعرفة العلمية وتوظيفها، تتصف بالمصداقية والموثوقية،

تتنوع في مستوياتها ما بين البسيط والمتقدم) بمتوسطات حسابية جاءت على التوالي (2.56,2.63,2.71) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المعايير الثلاث التي احتلت أدنى الدرجات هي (تتعدد بحيث تشمل مواد مطبوعة ومواد غير مطبوعة (كالأقرص المدمجة، CD،..الخ)، وتساعد على إيجاد بيئة تعلم ثرية، تساعد على تفريد تعلم الطلبة) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.32,2.00,1.67) بدرجة ضعيفة ومتوسطة.

بينما نلاحظ لنفس المجال في طرق واساليب تدريس العلوم الشرعية أن المعايير الثلاث التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (تواكب تطور المعرفة العلمية وتوظيفها، وتتصف بالمصداقية والموثوقية، تتنوع في مستوياتها ما بين البسيط والمتقدم) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.35.2.45,2.83) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المعايير الثلاث التي احتلت أدنى درجات التحقق هي (تتعدد بحيث تشمل مواد مطبوعة ومواد غير مطبوعة (كالأقرص المدمجة، CD،..الخ، وتنمي في الطلبة البحث العلمي والاستقصاء، وتساعد على تفريد تعلم الطلبة) بمتوسطات حسابية على التوالي (1.88,1.55,1.35) بدرجة ضعيفة ومتوسطة.

وهذه النتيجة توضح أن معايير مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى في المنهج لم ترق لتحقيق شروط الجودة الشاملة بصورة كبيرة، والتي حددتها المعايير المعتمدة من قبل هيئة ضمان الجودة في المملكة، وقد ترجع هذه النتيجة إلى قلة خبرة بعض مؤلفي المناهج في هذا المجال حيث يقوم بوضعها في الغالب خبراء في الشريعة الإسلامية وليس خبراء في المناهج وعلوم التربية، وهؤلاء عادة خبرتهم قليلة في هذا المجال، كما أن طبيعة المادة والمرحلة لا تشجع على توظيف التكنولوجيا أو استخدامها في المحاضرة إما لعدم مناسبة الموضوعات أو ضيق الوقت كما لم تقم وزارة التعليم العالي بالتدقيق على واضعي المنهج بشكل كبير للأسباب التي ذكرنا سابقاً، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة كلا من العياصرة والعزاوي.

ثانياً: نتائج الدراسة المرتبطة بالتساؤل الثاني:

- ما التصور المقترح لتطوير مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية

بجامعة أم القرى في ضوء معايير الجودة الشاملة؟

بعد قيام الباحثة بتحليل إستمارة الإستبيان الخاصة بالسادة أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى أمكن التوصل إلي التصور المقترح التالي في تطوير مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية في جامعة أم القرى:

أ- مبررات تطوير مناهج العلوم الشرعية (السلمي ٢٠٠٠) (٤١):

تقوم عمليات تطوير المنهج على عدد من الدواعي والأسباب يمكن تلخيص أبرزها فيما يلي:

- ١- عدم وجود فلسفة تربوية واضحة ومحددة للمنهج، ونحن في تطوير المناهج لا نحتاج إلى فلسفة وضعية، بل نحتاج فلسفة مستمدة من العقيدة الإسلامية.
- ٢- الخلط بين أهداف المنهج وأهداف المجتمع وعدم الفصل بين الأهداف في المجال المعرفي والعقلي والانفعالي والنفسي حركي.
- ٣- معالجة مشكلة انفصال المحتوى عن الأهداف، وكذلك انفصال المحتوى عن الأنشطة.
- ٤- وجود قصور في الوسائل التعليمية المستعان بها في المنهج.
- ٥- عدم كفاية الأنشطة التعليمية وخاصة اللاصفية.
- ٦- القصور في أدوات التقويم.
- ٧- عدم كفاية أداء المعلم.
- ٨- وجود معوقات إدارية أمام تحقيق فعالية المنهج.
- ٩- عدم معالجة المشكلات الاجتماعية.

١٠- عدم ملاءمة المنهج للتوقعات المستقبلية ومواجهتها، وهذا يحتاج متابعة مستمرة للمستجدات التربوية ومحاولة استشراف المستقبل.

ب- أسس التطوير في مناهج العلوم الشرعية (الشرقاوي ٢٠١٣) (٤٢):

إن عملية تطوير مناهج العلوم الشرعية تخضع لجملة من الأسس والركائز أبرزها:

- ١- التخطيط.
- ٢- مراجعة الأهداف التربوية وإعادة صياغتها بالاستناد إلى العقيدة الإسلامية.
- ٣- استناد التطوير على دراسة علمية للتنمية والبيئة والمجتمع.
- ٤- تجريب المنهج المطور.
- ٥- الشمول والتكامل.
- ٦- الاستمرارية.
- ٧- مساندة التطوير للاتجاهات العالمية والتوقعات المستقبلية من الانفجار المعرفي والمعلوماتي.
- ٨- إعداد الإنسان الصالح والمصلح النقي.

ج- منطلقات التطوير في مناهج العلوم الشرعية (العبد الكريم ١٤٢٤هـ) (٤٣):

يقصد بالمنطلقات: الأسس التي تُبنى عليها الخطة، وموجهاتها الرئيسية، ويمكن حصر تلك المنطلقات فيما يلي:

- ١- الفكر التربوي الإسلامي والعالمي، مع التركيز على ما هو حديث ومعاصر منه، وما يمكن الاستفادة منه في تحقيق ممارسات أفضل للعملية التعليمية.
- ٢- التجارب والممارسات الدولية المعاصرة، التي أثبتت الدراسات العلمية نجاحها في مجال التعليم للحياة، والنهوض بالتعليم.
- ٣- التصدي للمشكلات التي يمكن أن تواجه مقررات العلوم الشرعية، والتي يؤكد الواقع الفعلي الممارس، وأثبتتها الدراسات العلمية، وتقارير المؤتمرات المعنية.
- ٤- إفساح المجال للراغبين في التطوير من خلال:
- المشاركة في فرق عمل لتطوير هذه المقررات، والتركيز على العمل التطوعي.

- مشاركة كل من له صلة بالقرارات التعليمية في صناعتها، مع الأخذ في الاعتبار أن الاختلاف في وجهات النظر يثري عملية التطوير المنشودة.
- أن التدريب يساعد علي تنمية مهارات الابتكار وحل المشكلات التي تسهم في عمليات التطوير.
- د- مرتكزات تطوير مناهج العلوم الشرعية (العقيلي ٢٠١١) (٤٤):

تقوم الخطة على مجموعة من المرتكزات:

- ١- الاستناد في فلسفة التطوير على القرآن والسنة.
- ٢- الإيمان بضرورة التطوير وتهيئة المناخ المناسب.
- ٣- التكامل والتوازن والشمول في كل الأمور المتعلقة بالعملية التعليمية.
- هـ- أهداف تطوير مناهج العلوم الشرعية:

• أهداف عامة منبثقة من سياسة التعليم في المملكة:

- الإيمان بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً.
- التصور الإسلامي الكامل للكون والإنسان والحياة وأن الوجود كله خاضع لما سنه الله تعالى ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو اضطراب.
- الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل، يستثمر المسلم فيها طاقاته عن إيمان وهدى،... إلى آخره من هذه الأهداف العامة؛ فهذه يبنى عليها التعليم.

ويمكن التوصل بتلك الأهداف إلى تطوير المقررات من خلال (الميدريس ٢٠٠١) (٤٥):

- ١- علاج المشكلات التي تواجه هذه المقررات في القيام بأدوارها المنشودة، وذلك من خلال الدراسات العلمية.
- ٢- مواكبة هذه المقررات للفكر التربوي المعاصر والتطبيقات والتجارب الدولية في التطوير والنهوض.

٣- تقديم نموذج عملي يمكن تطبيقه لتطوير المقررات، من خلال المقترحات الإجرائية التي يمكن أن تساعد صناع القرار في تطوير مناهج العلوم الشرعية، وبما يتلاءم مع معطيات العصر الحالي، واستشراف معطيات المستقبل وحاجاته، واقتراح مجموعة من الآليات اللازمة لتنفيذ هذه التوصيات.

ح- واقع المناهج الحالية للعلوم الشرعية

من خلال الاطلاع على الكثير من الدراسات والبحوث العلمية وأيضاً عمل الباحثة في الميدان والاحتكاك المباشر اليومي بمشكلات المنهج والاطلاع على جوانب القوة والضعف فيه توصلت إلى النتائج التالية:

• جوانب القوة في مناهج العلوم الشرعية:

- ١- تحقق كتب العلوم الشرعية معظم خصائص وطرق تنظيم وعرض المحتوى وفق الاتجاهات الحديثة بدرجة جيدة جداً.
- ٢- تم تقليل التفاصيل في المحتوى وهذا جانب جيد بالإضافة إلى تحسين قدرات تلاميذ المرحلة و مساعدة التلاميذ على اكتساب مهارات الدراسة العلمية، والاهتمام بالقضايا العلمية المرتبطة بالعلم والتكنولوجيا والمجتمع، وتنمية مهارات التعلم الذاتي.
- ٣- الاهتمام بالجوانب الفنية من حيث جودة طباعة الكتب وإخراجها، مع احتواء المناهج على بعض الصور والرسومات التوضيحية والزوايا الإثرائية.

٤- اشتمالها على مصادر التعلم الإلكترونية مثل توفير بعض الروابط للطالب إذا أراد الاستزادة حول الموضوع.

• جوانب الضعف في مناهج العلوم الشرعية:

- ١- ضعف المشاركة المجتمعية في إعداد المحتوى وخاصة من أولياء أمور التلاميذ.
- ٢- يعرض المحتوى في كتاب التلميذ وكتاب المعلم فقط.
- ٣- لم يتم بناء موضوعات الكتب في المملكة العربية السعودية وفق الأسلوب التكاملي.

- ٤- قلة اتفاق كتاب المعلم مع الاتجاهات العالمية الحديثة.
 - ٥- ضعف اهتمام أهداف العلوم الشرعية بتوضيح طبيعة المجتمع العربي السعودي، فلم تكن تعني بالتغيرات التي طرأت عليه والمشكلات التي يعاني منها والآمال التي يرنو إليها.
 - ٦- ركزت أهداف العلوم الشرعية على جوانب التذكر والفهم والتطبيق في المستوى المعرفي وأغفلت جوانب التحليل والتركييب وإصدار الأحكام، كما أغفلت الجوانب التي تنطوي تحت المستوى الوجداني والمهاري الحركي.
 - ٧- انفراد المحتوى بالقضايا الشرعية والفقهية وبعده عن القضايا الاجتماعية التي تطرأ على المجتمع.
 - ٨- يجب ألا يتوقف بناء محتوى المنهج على القضايا الدينية فقط بل يجب أن يراعي القضايا العلمية والأخلاقية المثيرة للجدل باعتبار أن المتعلمين في أمس الحاجة إلى التبصير بالرأي الشرعي فيها.
 - ٩- اكتظاظ الكتاب بالمادة العلمية وإسراع المعلمين في إعطاء المادة الدراسية بغية إنهاء المقرر.
 - ١٠- رغبة المعلمين في نقل المعلومات والمعارف عن طريق الإلقاء والتلقين وذلك لما تتميز به هذه الطريقة من سهولة وسرعة وقلة تكلفة، كما أنها لا تحتاج إلى وقت طويل لتخطيطها وإعدادها.
 - ١١- إضافة إلى عدم توافر الخبرات السابقة المناسبة للمعلمين للقيام ببعض أساليب التدريس الحديثة.
 - ١٢- ضعف تطبيق الأنشطة الصفية واللاصفية وعدم اهتمام المعلمين والطلاب بها، وقد يكون فصل كتاب الطالب عن كتاب النشاط سبب رئيسي في ذلك.
 - ١٣- ضعف التزام الطلبة بالقيم الإسلامية.
- و- مقترحات ل خطة تطوير مناهج العلوم الشرعية (المنظمة العربية
٢٠٠٠) (٤٦):

- ١- تصميم برامج تربوية تعرف الطلبة بالمذاهب المعاصرة المناهضة للفكر الإسلامي والمجتمع السعودي، وأن تتضمن البرامج التربوية مواجهة مستنيرة وواقعية لتلك المذاهب، لأنه قد يصادف النشء في حياتهم أفكاراً وفلسفات معادية لعقيدتهم ووطنهم فيصبح لديهم معيار لمعرفة واقعيها وخطورتها، مما يصعب على الآخرين إقناعهم بها.
- ٢- الاستفادة من التقنيات الحديثة في التعليم، من خلال توفيرها والتدريب عليها واستخدامها، حيث أصبحت ضرورة يحتمها التطور السريع، كما أنها تساعد على جذب انتباه الطلاب وتوفير جواً من التشويق والإبداع والإثارة.
- ٣- ضرورة الاهتمام باللغة العربية بصفة عامة، وتنمية حب القراءة والبحث والتركيز على القراءة والتحرير والإنشاء والإملاء في جميع المراحل وخصوصاً الصفوف الأولية، وتطوير طرق تدريسها.
- ٤- ضرورة التركيز على الجانب التطبيقي بشكل عام والتركيز على الجانب العملي في المحتوى لتنمية المهارات العلمية والعملية لتلاميذ المرحلة، وزيادة مشاركتهم النشطة في عملية التعلم.
- ٥- التركيز في بناء محتوى المنهج على تلبية حاجات وميول واهتمامات التلاميذ، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي والابتكاري من خلال الأنشطة المفتوحة.
- ٦- أن تزود المناهج بمراجع يمكن للطلاب الرجوع إليها وغرس قيم البحث العلمي في نفوس الطلاب والعناية بمكتبة المدرسة.
- ٧- زيادة المشاركة المجتمعية الفعالة في بناء وتطوير مناهج العلوم الشرعية.
- ٨- تفعيل دور المعلمين في بناء وتطوير مناهج العلوم الشرعية.
- ٩- بناء محتوى المنهج بمفهومه الشامل، وعدم قصره على الكتاب المدرسي.
- ١٠- التقليل من التفاصيل في الكتب وجعلها أكثر جاذبية.
- ١١- تفعيل أساليب التعلم الذاتي في تعليم وتقويم محتوى المنهج.

- ١٢- بناء محتوى المنهج طبقاً للمدخل التكاملي.
- ١٣- تعزيز استخدام التقنية في تقديم المحتوى للتلاميذ.
- ١٤- تطوير مناهج العلوم الشرعية في المملكة العربية السعودية في جميع مراحل التعليم العام وفق ما يستجد من اتجاهات عالمية حديثة، وبما يتلاءم وواقع المجتمع السعودي وثوابته.
- ١٥- تطوير وثيقة مناهج العلوم الشرعية الحالية.
- ١٦- أفراد كل مرحلة من المراحل التعليمية الثلاث بوثيقة منهج خاصة بها، تراعي في تصنيف محتوياتها وبناء مكوناتها خصوصية المرحلة ومتطلباتها.
- ط- معايير اختيار طريقة التدريس (عبد الله ١٤١٧) (٤٧):
 - ١- الهدف التعليمي المرجو تحقيقه، من وراء تحديد طريقة التدريس.
 - ٢- تفاوت مستوى استيعاب الطلبة وفهمهم، ومناسبة الطريقة التدريسية لجميع الطلبة.
 - ٣- مراعاة وجود الحالات الإنسانية، أو وجود الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة.
 - ٤- طبيعة المادة الدراسية المراد شرحها.
 - ٥- طبيعة فهم المعلم لعملية التعليم، أي الزوايا التي يرى المعلم من خلالها العملية التعليمية وتختلف تلك الرؤيا باختلاف الخبرة بين المعلمين.
 - ٦- تحقيق المتعة لدى الطالب عند تلقيه للمعلومة المشروحة، وتفاعله معها.
 - ٧- رفع مستوى المشاركة الصفية، فلا تنحصر الحصة، أو الحوار الصفية بين الطلبة المتفوقين والمعلم فقط، بل الجميع يتشارك الرأي والنقاش.
 - ٨- مراعاة التغيرات الحاصلة في المحيط الاجتماعي والتعليمي، إلى جانب التقدم التكنولوجي الهائل.

٩- المساهمة في تطوير شخصية الطالب، فالمشاركة الصفية وتعامل المعلم

الواعي مع طلبته يرفع ثقة الطالب بنفسه، ويدفعه نحو التعلّم.

ك-معايير إختيار أفضل طريقة تدريس (العروسي ١٤٠٤) (٨):

١٠- إنّ الحكم على أفضل طريقة للتدريس ليس بالأمر السهل، لكن يمكن

القيام بذلك عبر توفر بعض السمات في طريقة التدريس المعمول بها،

وهي كالآتي:

١١- مُنظمة وواضحة، فآلية القيام بها مُحددة، وتتجنب العشوائية، والأهداف

المرجو تحقيقها غير مبهمّة ومفهومة للجميع.

١٢- عملية، أي يمكن نقلها من حيز الورق، إلى حيز التنفيذ على أرض

الواقع.

١٣- مرنة يمكن لجميع المعلمين على اختلاف، خبراتهم ومهاراتهم استخدامها

في الصف.

١٤- شاملة لجميع المعايير العادية التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة.

١٥- نابعة من نظريات التعلّم التي وضعها كبار العلماء والمتخصصين في

مجال التعليم. قابلة للتطوير ولا تبقى ضمن حدود مُعينة، حيث يمكن

للمعلم إدخال التعديلات عليها بعد تجريبها، أو عند إلهامها له بنقاط

إضافية لم يكن يراها إلا بعد تطبيقه، لطريقة التدريس بشكل عملي.

١٦- مراعاة جميع الأعمار، حيث يتجنب المعلم استخدام المفاهيم التي تفوق

فهم الطلبة، في مراحل عمرية مُعينة أو الإشارة إلى موضوعات يصعب

فهمها في سن صغيرة.

١٧- التركيز على الموضوع الأساسي للمادة الدراسية، وما يُضاف إليه يجب

أن يكون متصلاً به أو يؤدي إليه. اتّباع أساليب سهلة وممتعة، فجو

الجديّة يمقته الطالب، وإن كان مُتوقفاً فلا مانع إن استطاع المعلم، إدخال

بعض المرح في الحصة لدقائق قصيرة، شرط ضمان إعادة دمج الطلبة في جو الحصة الدراسي بعد ذلك.

١٨- استخدام الوسائل التعليمية المتاحة، وممارسة العملية التعليمية وفق إمكانات المدرسة دون الإخلال بجوهر العملية التعليمية وأهدافها السامية.

مراجع البحث

- ١- سلم، محمد عبد الله محمد (٢٠٠٥): مشكلات تدريس مادة التربية الإسلامية لطلبة الصفوف العليا من التعليم الأساسي من وجهة نظر المدرسين والطلبة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة صنعاء.
- ٢- الفراء، دعاء حسين عبد الحي (٢٠١٣): تقويم برنامج تدريب معلمي التربية الإسلامية في المدارس الحكومية في ضوء معايير الجودة الشاملة، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- ٣- الخضير، خضير بن سعود (٢٠٠١): مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: دراسة تحليلية"، مجلة التعاون، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص ٣٤.
- ٤- محمد، أشرف السعيد (٢٠٠٥): إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية: رؤية إسلامية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- ٥- عطية، محسن (٢٠٠٨): الجودة الشاملة والمنهج، دار المناهج، عمان، ص ١٩.
- ٦- طعيمة، رشدي (٢٠١٧): تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٧- الشافعي، إبراهيم محمد وآخرون، ١٤١٧هـ، المنهج المدرسي من منظور جديد، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ٣٠.
- ٨- جابر، وليد أحمد (١٤٢٦): طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية. دار الفكر، الأردن، ص ١٢٣.
- ٩- سعادة، جودن أحمد وعبد الله محمد إبراهيم (٢٠١٨): المنهج المدرسي الفعال، دار عمار، عمان، ص ١٣٢.
- ١٠- الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، (١٤٣٤هـ). المعجم الأوسط تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي، محمد علي بيضوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٣٤.
- ١١- أبو حويج، مروان، (٢٠٠٦م): المناهج التربوية المعاصرة (مفاهيمها - عناصرها - أسسها - عملياتها). دار الثقافة، عمان، ص ١٣٢.

- ١٢- المرجع السابق.
- ١٣- السبجي، عبد الحي، فوزي بنجر، (١٧٤١هـ): طرق التدريس واستراتيجياته. دار زهوان، جدة، المملكة العربية السعودية، ص ٥٦.
- ١٤- المالكي، ابن العربي (٢٠١٣): أحكام القرآن الكريم، دار للكتب العلمية، القاهرة، ط ٣، ص ٣٤٣.
- ١٥- بخيت، محمود عبد الله (٢٠٠٣): المدخل المنظومي في تدريس العلوم الشرعية، بحث منشور في المؤتمر العربي الثالث، كلية الشريعة، جامعة جرش الأهلية، الأردن.
- ١٦- حجاج، سومية (٢٠١٤): المشترك الديني بين الأديان السماوية والعالمية، دراسة مقارنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٤، ص ١٤٣.
- ١٧- بن مصطفى، أحمد (٢٠١٥): مفتاح السعادة ومصباح السيادة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٥، ص ٢٣١.
- ١٨- أبو صالح، محمد (١٩٩١): طرق واساليب التدريس الحديثة، دار الكتب، القاهرة، ص ٥٦.
- ١٩- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤.
- ٢٠- جودة، محفوظ أحمد (٢٠٠٩): إدارة الجودة الشاملة، دار وائل، الأردن، ط ٤، ص ٣٠٢٨.
- ٢١- الجضعي، خالد بن سعد عبد الله (٢٠٠٥): إدارة الجودة الشاملة، تطبيقات تربوية، دار الأصحاب للنشر، الرياض، ط ١، ص ٧.
- ٢٢- هني، خير الدين (٢٠٠٥): مقارنة التدريس بالكفاءات، ط ٩، دار المسيرة للنشر، عمان ص ١٢٣.
- ٢٣- أبو صالح، محمد، مرجع سبق ذكره، ص ٩٨.
- ٢٤- ابن منظور: معجم لسان العرب.
- ٢٥- أبو ملوح، محمد (٢٠٠٠): الجودة الشاملة في التعلم الصفي، مركز القطان للبحث والتطوير، غزة، ص ١١٢.

- ٢٦- احمد، احمد إبراهيم (٢٠١٦): تحديث الإدارة التعليمية والنظارة والإشراف الفني، دار المطبوعات الجديدة، القاهرة، ص ١٢٠.
- ٢٧- احمد، احمد حسن (٢٠١٢): الجودة الشاملة فى الادارة التعليمية والمدرسية. دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر-الاسكندرية، ص ٢٣١.
- ٢٨- اللقانى، أحمد، فارعة محمد، (٢٠٠٩): مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، القاهرة، عالم الكتب.
- ٢٩- طعيمة، رشدي (٢٠١٧): تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: دار الفكر العربي، القاهرة.

٣٠- البكر، رشيد (٢٠٠٤): مدي تنمية معلم العلوم الشرعية لمهارات التفكير الناقد لدي طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ٩١، ص ١١٧.

٣١- الجهيمي، أحمد: (٢٠٠٨): الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية العليا ومدى ممارستهم لها من وجهة نظر المشرفين التربويين. مجلة التربية، الأزهر الشريف، العدد (١٣٥)، ص ٩٩.

٣٢- ابن عفيف، صالح أحمد (١٤٢٩هـ): معوقات تدريس مواد التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفيها ومعلميها بمكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٣٣- السكران، محمد إبراهيم (١٤١١هـ): أهم المشكلات التي تواجه تدريس العلوم الدينية في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر الطلاب وأولياء أمورهم والمدرسين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

٣٤- الحيارى، إبراهيم (٢٠١٥): اسباب ضعف مستوي الطلاب في تلاوة القرآن الكريم، مجلة أبحاث اليرموك، العدد ٣، ص، ٢٩.

٣٥- العياصرة، محمد (٢٠٠٥): مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لمهارة الاستدلال من وجهة نظر مشرفي المادة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، العدد الثاني، ص ٢٩٤.

- ٣٦- العزاوي، وفاء تركي عطية (١٩٩٩): أثر استخدام أسئلة التحضير القبلية في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد.
- ٣٧- العبدلي، حسام عبد الملك، مباحث في طرائق تدريس العلوم الشرعية، ط ١، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٨.
- ٣٨- اركارو جانيس، (٢٠١٠): اصلاح التعليم-الجودة الشاملة في حجرة الدراسة، ترجمة سهير بسيوني، دار الاحودى للنشر، القاهرة، ص ١٤٥.
- ٣٩- الدراكة، مأمون وطارق الشبلي، الجودة في المنظمات الحديثة، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢
- ٤٠- الرشيد، محمد (٢٠١٥): الجودة الشاملة في التعليم، المعلم، مجلة تربوية ثقافية جامعية، جامعة الملك سعود.
- ٤١- السلمي، علي (٢٠٠٠)، إدارة الجودة الشاملة ومتطلبات التأهيل للإيزو ٩٠٠٠، دار غريب، القاهرة،.
- ٤٢- الشرفاوى، مريم محمد إبراهيم (٢٠١٣ م): إدارة المدارس بالجودة الشاملة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- ٤٣- العبد الكريم، راشد بن حسين (١٤٢٤ هـ): الإشراف التربوي: معوقات. ونموذج مقترح، مقدمة إلى اللقاء الحادي عشر لقادة العمل التربوي جازان ١- ٣ محرم ١٤٢٤ هـ، مجلة المعرفة، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية.
- ٤٤- العقيلي، عمر وصفي (٢٠١١)، المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة، عمان: دار وائل، ص ١٢٣.
- ٤٥- المديرس، عبد الرحمن (٢٠٠١): الجودة الشاملة والتميز في المؤسسات التعليمية.. عمان، دار الفرقان، ص ٤٥.
- ٤٦- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠٠): الإشراف التربوي في الوطن العربي. واقعه وسبل تطويره، تونس، ص ٣٢.
- ٤٧- عبدالله، عبد الرحمن صالح (١٤١٧ هـ): المرجع في تدريس علوم الشريعة، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ط ١، ص ١٤٣.
- ٤٨- العروسي، محمد (١٤٠٤ هـ): المعلم والمنهج الإسلامي، سلسلة التعليم الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ص ص ١٢٥ - ١٢٦.